

سلسلة

صرخة الرعب

Goosebumps®

R.L.STINE



Looloo

[www.dvd4arab.com](http://www.dvd4arab.com)

زائر من المريخ



## زائر من المريخ

.. طلبت شقيقتي براندى أن تضاف  
لعبة «صيد البيض» إلى فقرات حفل  
عيد ميلادها العاشر .. ودائماً تحصل  
براندى على ما تريد ..



فهي تطلق ابتسامتها الجذابة التي تكشف عن  
الغمازات في خديهما ، وترفع وجهها الطفولي الصغير ..  
وتفتح عينيها الخضراوتين على اتساعهما ، وتلعب في  
خصلات شعرها الأحمر المجعد .. وتشدو بصوتها الرقيق  
من فضلك .. من فضلك - أريد لعبة «صيد البيض» ..  
هنا .. يصبح من المستحيل ان يرفض بابا أو ماما لها  
طلباً .. بل لو أنها طلبت بجعة لونها أحمر وأبيض  
وأزرق .. فلا بد وأن يسرع والدي .. وفي الحال .. إلى  
الجراج ليلون لها بجعة بالألوان التي تحبها!

Copyright © 1994 by Parachute Press, Inc. All rights reserved.  
published by arrangement with  
Scholastic Inc., 555 Broadway, New York, Ny 10012, USA.  
Goosebumps and logos are registered Trademarks of parachute  
press, Inc.



سلسلة: صرخة الرعب

القصة: زائر من المريخ

تصدرها نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع بترخيص من الشركة الأمريكية: SCHOLASTIC INC.

جميع الحقوق محفوظة © تاريخ النشر: يونيو ٢٠٠٠ رقم الإيداع: ٨١٢٤/٢٠٠٠ الترقيم الدولي: 3-1397-14-977-1 S.B.N.

تأليف: ر.ل. ستاين R.L. STINE ترجمة: رجاء عبد الله

إشراف عام: داليا محمد إبراهيم

المركز الرئيس: ٨٠ المنطقة الصناعية الرابعة - مدينة ٦ أكتوبر  
ت: ٣٣٠٢٨٧ - ٣٣٠٢٨٩ / ١١ / فاكس: ٣٣٠٢٩٦ / ١١

مركز التوزيع: ١٨ شارع كامل صغرى - الفجالة - القاهرة  
ت: ٥٩٠٩٨٢٧ - ٥٩٠٨٨٩٥ / ٢ / فاكس: ٥٩٠٣٣٩٥ / ٢

إدارة النشر والبرقيات: ٢١ ش أحمد عرابي - المهندسين - ص. ب: ٢٠ إمبابة  
ت: ٣٤٦٦٤٣٤ - ٢ / ٣٤٧٢٨٦٤ / فاكس: ٢ / ٣٤٦٢٥٧٦



إنها بارعة جداً في الحصول على ما تريد .. واعترف  
أنه حتى أنا - دانا جونسون - شقيقها الأكبر .. وعمري  
اثنتا عشرة عاماً .. لا أستطيع أن أرفض لها طلباً .

أنا لست صغيراً .. ولا جميلاً مثل أختي .. شعري  
أسود ناعم ، يتدلى دائماً على جبيني .. واضع نظارة  
طبية على عيني .. كما أنني بدين بعض الشيء!

كثيراً ما تقول لى أمى : دانا .. لا داعى لأن تكون  
جاداً هكذا ..

وتقول جدتى ايفيلين : دانا يتمتع بروح رجل عجوز!  
وأظن أنها تقصد أنني أكثر جدية من الأولاد الذين  
فى سننى!

ربما كان هذا صحيحاً .. فإننى أهتم عادة بالأشياء  
الجادة .. وهوايتى هى العلوم .. أحب دراسة الحشرات  
والحيوانات والنباتات .. وعندى فى حجرتى أنواع من  
النمل ، وزوج من العناكب الغريبة .. وأفحصها  
بميكروسكوب خاص بى!

أبى أيضاً من رجال الكيمياء .. وهو يعمل فى مصنع  
كبير للروائح .. ويختص بمزج المواد .. ليخترع نوعاً

جديداً من الروائح .. أو العبير كما يسميه .. أمى  
كذلك كانت قبل زواجها من أبى تعمل فى معمل  
للتحليل الطبية!

ولهذا هما سعيدان باهتماماتى العلمية .. وحريصان  
على تشجيعى .. لكن ذلك لا يعنى أنهما يستجيبان  
لطلباتى ..

إذا طلبت من أبى نعامة ملونة .. هل تعرفون ما هو  
رده ، سيقول لى : اذهب والعب مع شقيقتك!

على كل حال .. طلبت براندى لعبة «صيد  
البيض» .. فى عيد ميلادها ، وهو قبل عيد شم النسيم  
باسبوع .. لذلك كانت الفكرة جيدة! وبهذه المناسبة فإن  
لعبة «صيد البيض» لمن لا يعرفها .. لعبة يحبها  
الأطفال ، حيث يوضع البيض فى أماكن خفية ومن  
يعثر على أكبر عدد .. يكون هو الفائز ..

لدينا خلف المنزل حديقة كبيرة .. تمتد حتى تصل  
إلى حافة جدول مائى صغير .. وهى مليئة بالشجيرات  
الصغيرة التى تتجمع كالادغال .. وأيضاً بالأشجار ..

وأحواض الزهور .. كما أن بها كوخ للكلاب .. رغم أننا  
لا نملك أى كلب!

أماكن كثيرة .. عديدة .. تصلح تماماً لاختفاء البيض ..  
وهكذا .. نجحت براندى فى الحصول على الموافقة  
على لعبتها .. ودعت كل أفراد فصلها الدراسى ..  
وجاء يوم عيد ميلاد براندى .. وكان يوماً حاراً  
ومشمساً .. وقليل من السحب البعيدة تتناثر فى السماء  
(أنا أدرس السحب أيضاً ..).

بعد الافطار مباشرة .. أسرعتم أمى تحمل سلة كبيرة  
مليئة بالبيض لتخبئها فى الحديقة .. ورفضت عرضى  
بمساعدها .. لأننى ساشترك فى السباق .. وذلك بعد  
أن سمحت لى براندى بذلك .. بل إنها سمحت لى أن  
أدعو صديقتى المفضلة أن للاشتراك أيضاً .. وهى جارتنا  
التي تقيم بالمنزل الملاصق لنا .. وقد سمحت أمها لنا أن  
نستعمل حديقتهم أيضاً فى «لعبة صيد البيض» ..

صديقتى أن .. طويلة ورفيعة ، ولها شعر أحمر  
طويل .. وهى أطول منى ، لكنها فى مثل عمري .. وهى  
ظريفة جداً .. دائماً تطلق النكات الضاحكة .. وكثيراً

ما أكون موضع نكاتها .. ولكنى لا أهتم .. فهى تحب  
الضحك ..

بعد الظهر ، وقفت مع أن فى ممر الدخول ، نراقب  
أصدقاء براندى وهم يصلون إلى الحفل .. وقد وقفت  
براندى لتقدم لكل منهم سلة صغيرة من القش ،  
ليجمعوا فيها البيض واشتد انفعالهم عندما اخبرتهم  
«براندى» بلعبة «صيد البيض» ، خاصة البنات ، بعد  
أن أعلنت شقيقتى أن الجائزة ستكون عروس دموية  
غالية الثمن .. بينما زمجر الأولاد معلنين عن  
اعتراضهم .. ولم تضى دقائق ، حتى كانوا يتفاذفون  
بالسلال ، أو يتصارعون على الأرض!

قلت أحدث أن : لقد كنت أكثر عقلاً وثقافة عندما  
كنت فى عمرهم! قالت أن : لقد كنت تحب النينجا  
تيرتلز!

اعترضت قائلاً : غير صحيح!

قالت باصرار : لا .. صحيح .. كنت تذهب إلى  
المدرسة وأنت تلبس يومياً ملابس مطبوع عليها صور  
النينجا تيرتلز .. وفى عيد ميلادك العاشر .. أحضرت

أطباقاً وأكواباً . . بل ومفرش المائدة . . وكلها مزينة بصور  
النينجا . .

قلت محتجاً: لكن . . ليس معنى ذلك أننى أحبهم!  
وأقبلت ثلاث فتيات أخرى من صديقات براندى . .  
وعرفتهن على الفور . . كنت اطلق عليهن اسم  
الشقيقات الثلاث ذوات الشعور . . وهن فى الحقيقة  
لسن أخوات ، ولكن . . كنت أشاهدهم دائماً فى غرفة  
براندى وكل منهن تصفف شعر الأخرى . . طوال  
الوقت . .

وكان أبى يتحرك ببطء بين الجميع ، وهو يسجل  
«بكاميرا الفيديو» عيد الميلاد بأكمله . . كما يفعل دائماً  
فى كل المناسبات العائلية!

وبدأت الشمس تميل نحو الغروب . . وشاعت رائحة  
الحشائش العطرة المنعشة . . وتفتحت أوراق الربيع فوق  
الأشجار . .

واصدرت براندى أوامرها : هيا جميعاً . . واتبعونى  
إلى الحديقة!

واصطف البنات والأولاد فى طابور . . كل اثنين

أو ثلاثة معاً . . وهم يحملون السلال الصغيرة . .  
وتبعتهم مع أن . . بينما أبى وراءنا منهمك فى التصوير!

وقادت براندى الجميع إلى الحديقة الخلفية . . حيث  
كانت أمى فى الانتظار . . وأشارت بيديها صائحة :  
البيض فى كل مكان يمكن تصويره!

هتفت براندى : اسمعوا جميعاً . . سأبدأ فى العد  
وعند رقم ٣ . . ينطلق الجميع . .

همست أن : أراهنك بخمس دولارات أننى سأجمع  
عدداً أكبر من البيض!

ابتسمت . . تستطيع أن أن تشير الحماس فى أى  
لعبة . . قلت : موافق!

قالت براندى : واحد . . اثنين . . ثلاثة!

هلل الجميع . . وبدأ الصيد!

اسرعوا بالجرى فى الحديقة . . والانحناء لجمع  
البيض . . وبعضهم تحرك على يديه وركبتيه زاحفاً بين  
الأشجار . . منهم من تحرك فى مجموعات . . ومنهم من  
فضل الصيد وحده . .

نظرت حولي .. رأيت أن تتحرك بسرعة بجوار  
الجراج .. وقد جمعت بالفعل ثلاث بيضات في سلتها!  
حدثت نفسي .. لا يمكن أن أتركها تفوز .. وأسرعت  
بالحركة!

كنت أريد العثور على منطقة خالية .. أبحث فيها  
وحدى .. دون وجود من ينافسني فيها! جريت وسط  
الحشائش متجهاً إلى الخلف .. حتى وصلت تقريباً إلى  
الجدول المائي .. وبدأت البحث!

وقعت عيناي على بيضة بين بعض الأحجار ..  
تحركت بسرعة .. التقطتها ، وأسقطتها في سلتى .. ثم  
انحنيت على ركبتى .. ووضعت السلة على الأرض ..  
وبدأت البحث عن المزيد ..

لكنني قفزت واقفاً .. عندما سمعت صرخة مدوية!

\*\*\*

٢

... أهههههه ...



انطلقت الصراخة تدوي في الفضاء!  
تحولت أنظر إلى المنزل .. كانت  
إحدى الشقيقات الثلاث تلوح بيدها  
في جنون! وهي تنادي على بقية البنات .. أمسكت  
سلتى .. وأسرعت في اتجاهها!

عندما اقتربت ، سمعتها تصيح : البيض غير كامل  
النضج .. إنه مازال سائلاً! ورأيت قلب البيضة يسيل  
على صدرها ..

قالت براندى : لم يكن لدى أمي الوقت الكافي  
حتى ينضج البيض تماماً .. طبعاً هذا غريب .. ولكن ..  
لا يوجد وقت !

ورأيت أمى وأبى يختفيان داخل البيت!  
وأندرت براندى ضيوفها : احترسوا! إذا كسرتم  
البيض ..

ولم تتم جملتها .. وسمعت صوتاً .. سبلاش!!

ثم عاصفة من الضحك!

فقد قذف أحد الأولاد بيضة لتصطدم بكوخ الكلب!

وصاحت فتاة : رائع!

وخرج من الكوخ كلب أن الضخم .. ستوبى - لست  
أدرى لماذا يحب هذا الكوخ ..

مع إنه أضخم منه ..

لكن .. لا يوجد وقت فى التفكير فى ستوبى ..  
سبلاش!!

انفجرت بيضة أخرى .. هذه المرة فى حائط  
الجراج ..

مزيد من الضحك .. اعتقد ضيوف براندى إنها لعبة  
ظريفة .. مريحة! وبدأ ولدان فى الهتاف : حرب  
البيض .. حرب البيض!

وأحنيت رأسى ، عندما طارت فوقها بيضة ..  
واستقرت بجوارى على الممر .. وتطاير البيض فى كل  
مكان .. ووقفت أنظر مذهولاً!

وسمعت صرخة .. نظرت ورائى .. اثنان من  
الشقيقات الثلاث .. يجذبن شعرهن بعنف ، وقد امتلأ  
بسائل البيض!

سبلاش بيضة أخرى تصطدم بحائط الجراج!

بحشت عن أن .. لا بد أنها قد عادت إلى البيت ..  
فهى أعقل من الاشتراك فى مثل هذه اللعبة الطفولية!

حسناً .. اعترف أننى مخطئ .. سمعت صرختها  
خلفى .. خذ هذا

ألقيت بنفسى على الأرض فى اللحظة التى قذفتنى  
فيها ببيضتين فى وقت واحد .. طارتا فوقى .. ثم  
انفجرتا على الحشائش بجوارى ..

وسمعت براندى تصرخ فى يأس : كفى .. توقفوا ..  
إنه عيد ميلادى ..

طاخ .. قذفها أحدهم بيضة فى صدرها!



وارتفعت الضحكات . . وغرقت الحشائش في سائل  
البيض الأصفر! ورفعت عيناي إلى أن . . كانت تبتسم  
وهي تستعد لتقذفني ببيضة!

حان وقت العمل . . مددت يدي إلى سلتى . .  
ورفعت البيضة الوحيدة التي عثرت عليها . . ورفعتها  
عالياً فوق رأسي . . وبدأت استعد لقفها . . وتوقفت . .  
البيضة!!

أنزلت يدي . . ونظرت إليها . . نظرت بقوة!  
هناك شيء خطأ في هذه البيضة!  
شيء غريب إلى درجة رهيبة!!

\*\*\*

٣

. . . كانت البيضة كبيرة ، أكبر من  
الحجم العادي للبيض . . يقترب  
حجمها من حجم كرة التنس!



أمسكتها بحرص . . وأخذت  
أتفحصها . . لونها أيضاً لم يكن عادياً . . لا هو أبيض ،  
ولا بني . . وإنما من اللون الأخضر الباهت . . رفعتها في  
الشمس . . لأتأكد مما أرى . . نعم . . أخضر!

وما هذه الشروخ التي تملأ قشرتها؟

مررت بإصبعي على الخطوط الداكنة . . لا . . لم  
تكن شروخاً وإنما نوع ما من العروق . . عروق زرقاء  
وقرمزية . . تتقاطع فوق قشرة البيضة الخضراء . .

غمغمت بصوت مرتفع : غريب!



أخذت أديرها في يدي .. مرات ومرات .. ثم قربتها  
من وجهي ، ودققت النظر في هذه العروق الواضحة ..  
وانطلقت مني صرخة خافتة عندما شعرت بحركة ..  
كانت العروق تنبض .. وأحسست بالضربات  
المنتظمة .. تاك .. تاك .. تاك!

صرخت : وآه .. توجد حياة فيها!

ما هذا الذي وجدته .. إنه شيء غريب تماماً .. يجب  
أن تشاهدها أن فوراً!

وهتفت .. أن .. هيه .. أن! وبدأت أجرى نحوها  
والبيضة في يدي!

كنت أركز نظراتي على البيضة .. فلم أر ستوبي ..  
وهو يجري أمامي ..

- واووو!

صرخت عالياً .. وأنا أتعثر في الكلب .. وأسقط

فوقه

ووقعت بكل جسدي على الأرض .. فوق البيضة!

٤

... قفزت واقفاً بسرعة .. بدأ  
ستوبي يحاول لعق وجهي .. دفعته  
بعنف بعيداً ، لأفحص البيضة !



هيه .. صرخت في دهشة .. لم  
تتحطم البيضة .. التقطتها ، وأخذت أديرها في يدي  
ولا شرخ! يالها من قشرة صلبة .. لقد سقطت فوقها  
بصدري .. وضغطت عليها على الأرض .. ولكنها  
سليمة تماماً!

وشعرت بنبض العروق الزرقاء .. والقرمزية

هل هناك شيء في داخلها يحاول الخروج؟؟ ترى ما هو  
الطائر الموجود بها؟ لا يمكن ان يكون كتكوتاً .. إنها  
ليست بيضة دجاجة !

طاخ! بيضة أخرى اصطدمت بالجراج .. وأخذ  
الأولاد يتصارعون فوق برك من سائل البيض .. ورأيت  
ولداً يحطم بيضة فوق رأس ولد آخر!

اتجهت إلى أن .. وأنا أمسك البيضة في يدي  
بعناية .. كانت أن مشغولة في حرب ضارية مع  
الشقيقات الثلاث .. يتقاذفن البيض بعنف .. ثلاثة  
ضد أن .. ولكنها كانت صامدة .. قلت : أن .. انظري  
إلى هذه! لن تصدقني أنها بيضة!

وصلت إلى جوارها تماماً الآن .. ومددت يدي إليها  
بالبيضة!

وصرخت : لا .. انتظري!

لكن .. فات الوقت!

خطف أن البيضة .. وقذفت بها الشقيقات الثلاث!

\*\*\*



... صرخت باكياً : لا .. انتظري!

حملت في رعب .. التقطت البيضة  
واحدة من الشقيقات الثلاث ، وهي  
في منتصف الطريق .. وقذفت بها أن



مرة أخرى!

قفزت عالياً .. كالبهلوان .. وتلقفت البيضة بيد  
واحدة قبل أن تسقط على الأرض! هل تحطمت؟ لا!  
يبدو أن قشرتها مصنوعة من الفولاذ ..

وقفت .. أمسكت البيضة بحرص .. لدهشتي  
الشديدة .. شعرت بحرارتها .. حرارة كاللهب ..  
صرخت كادت تقع مني!

تاك .. تاك .. تاك .. انها تنبض بسرعة .. أشعر

بحركة العروق فى يدي! فكرت أن أعرضها على أبى  
وأمى .. لكنهما مشغولان بمحاولة إيقاف الحرب بين  
الأولاد!

أبى يشير غاضباً إليهم .. وأمى تحاول تهدئة بنتين  
تلوثت ملابسهما ، ووجهيهما بالبيض .. وارتفع صوت  
بكائهما .. ووراءهم كان ستوبى يقيم حفلاً خاصاً ، وهو  
ينتقل سعيداً فى المكان يلتهم بيضة وراء الأخرى من  
الحشائش .. وذيله يهتز سعيداً كالجنون!

يا له من حفل ..

قررت أن أعود إلى حجرتى .. وأضع البيضة تحت  
الميكروسكوب .. أفحصها ، وقد أصنع ثقباً فى قشرتها  
لأحاول رؤية ما بداخلها ..

تك .. تك .. تك .. العروق تنبض .. وحرارتها  
تشتد!

أثناء عودتى .. فكرت ربما تكون بيضة سلحفاة! ولكن  
لماذا هى ساخنة هكذا؟ ولماذا هذه العروق النابضة  
الغريبة؟

لا توجد عروق عادة فى البيض!!

أخفيت البيضة فى درج ملابسى .. أحطتها  
بجواربى .. وأغلقت الدرج بحرص شديد ، ثم عدت  
إلى الحديقة!

كان الضيوف يغادرون المنزل .. ولا يبدو أنهم قد  
تمتعوا بوقتهم .. وبراندى أيضاً كانت حزينة .. قالت :  
إنه أسوأ عيد ميلاد فى حياتى ..

انحنت تزيل قشر البيض عن حذائها .. ثم التفتت  
إلى أمى وقالت : إنها غلطتك وحدك!

هتفت أمى : ماذا؟ غلطتى؟!

ردت براندى : نعم .. لأنك لم تتركى البيض ينضج  
بما فيه الكفاية! حاولت أمى أن تعترض .. ثم أثرت  
الصمت!

وقفت براندى تنظر إليها .. ثم أطلقت أعذب  
ابتساماتها ، وتحركت غمازتيها تظهران على خديها  
وقالت : فى العام القادم .. هل يمكن أن أقيم حفل  
الآيس كريم؟

فى المساء .. كنت أريد فحص البيضة الخضراء  
العجيبة ، لكننا كنا ذاهبين لزيارة جدتى إيفلين وجدى

هارى .. لاصطحابها إلى الخارج لتناول العشاء .. كما  
يحدث عادة فى عيد ميلاد براندى!

وقبل الخروج ، فتحت براندى هداياها .. وصنعت  
أكبر قدر من الضجيج .. تعبيراً عن سعادتها ..  
واحتضنت جدتى حضناً كبيراً .. إنها بارعة حقاً فى  
هذا .. ثم خرجنا جميعاً إلى العشاء فى المطعم الإيطالى  
الجديد!

وطبعاً .. دار الحديث حول الحفل الجنونى لعيد ميلاد  
براندى .. وعندما اخبرنا جدتى وجدى بحرب  
البيض .. أخذوا يضحكان .. ويضحكان ..  
ويضحكان ..

أما أنا .. فقد كنت أفكر طول الوقت فى البيضة  
الموجودة فى دولابى .. ترى .. هل أجد سلحفاة وليدة  
فى جواربى عندما أعود؟

أمتد العشاء طويلاً .. وقص علينا جدى كل  
الحكايات التى رواها لنا من قبل عشرات المرات ..  
وضحكنا كما نفعل دائماً!

عندما بدأنا العودة إلى البيت .. كان الوقت قد تأخر

كثيراً .. حتى أن براندى نامت فى السيارة ..  
واستطعت البقاء مستيقظاً بعد مجهود كبير!

أسرعت إلى حجرتى .. تشاءبت بقوة وأنا ارتدى  
البيجامة .. كنت أعرف أننى سأستغرق فى النوم بمجرد  
أن تلامس رأسى الوسادة ..

قفزت إلى فراشى بعد أن أطفأت النور .. وسحبت  
الملاءة حتى ذقنى .. وبدأت أضع رأسى على  
وسادتى .. عندما سمعت الصوت ..

تاك .. تاك .. تاك ..

دقات منتظمة كأنها نبضات قلب .. لكنها أكثر  
ارتفاعاً ..

طاك .. طاك .. طاك ..

ازداد ارتفاع الصوت .. حتى سمعت اهتزاز الدرج!  
جلست فى مكانى .. وقد استيقظت تماماً الآن ..  
ونظرت إلى الدولاب عبر الظلام!

طاك .. طاك .. طاك!

نزلت من فراشى .. هل أفتح الدرج؟  
ظللت فى الظلام .. أرتعش من الانفعال .. من  
الخوف!

استمع إلى دقات القلب المنتظمة! هل أفتح الدرج  
واستطلع ما يحدث؟

أم يجب أن أجرى هارباً بأقصى سرعتى؟! \*

\*\*\*

٦

... طاك .. طاك .. طاك ..



يجب أن أرى ما يحدث داخل درج  
الدولاب!

هل تفتحت البيضة؟ هل خرجت  
منها السلحفاة .. وأخذت تصطدم بالدرج وهى تحاول  
الخروج؟ وهل هى سلحفاة؟

أم يكون شيئاً آخر .. غريباً؟

فجأة .. شعرت بالخوف والرعب!

تنفست نفساً عميقاً ، ووقفت على قدمى .. كانتا  
ترتعثان وكأنهما من المطاط .. اتجهت إلى الدولاب ،  
وقد جف حلقى كالخطب!

طاق .. طاك .. طاك ..

اشعلت النور .. وصوت الدقات يرتفع كلما اقتربت  
من الدولاب!

إنها ضربات قلب .. قلب مخلوق داخل البيضة!  
أمسكت الدرج بكنتى يداى .. وتنفست بعمق مرة  
أخرى!

حذرت نفسى دانا .. إنها فرصتك الأخيرة لتترك  
الدرج مغلقاً!

طاك .. طاك .. طاك!

سحبت الدرج .. ونظرت داخله!

غريبة .. لم يتغير شئ! البيضة فى نفس المكان الذى  
وضعتها فيه .. والعروق القرمزية والزرقاء تنبض  
كالسابق ..

شعرت بالاطمئنان .. رفعتها فى يدي! أخ!!

كدت أتركها تسقط .. إنها ساخنة جداً .. حارقة ..  
شئ عجيب .. يجب أن يراها أبى وأمى .. الآن .. ربما  
استطاعا معرفة حقيقتها! أهما مازالا مستيقظان .. إننى  
أسمع صوتيهما فى حجرتيهما فى نهاية الصلاة!

حملت البيضة بحرص فى كنتى كفتى .. وهكذا  
كنت مضطراً أن أطرق على باب حجرتيهما بكوعى ..  
وقلت : إنه أنا!

قال أبى بصوت غاضب .. دانا .. ماذا حدث؟ كان  
اليوم طويلاً ومرهقاً .. نحن متعبان!

بدأت أقول : إن معى بيضة ، أريد أن أريها لكما!

وصرخا فى وقت واحد : إلا البيض!!

وأضافت أمى : ألم نر ما يكفيننا من البيض طوال  
اليوم؟؟

قلت : إنها بيضة غريبة ، لا أستطيع أن اكتشف  
حقيقتها .. أعتقد .

قاطعنى أبى بصوت حاسم : دانا .. كفى .. تصبح  
على خير!

حسناً .. أستطيع أن أعرف .. لا فائدة .. همست  
متمنياً لهما ليلة سعيدة .. واستدرت عائداً إلى  
حجرتى!

تاك .. تاك .. تاك ..

فكرت في لحظة أن أكسر البيضة لأرى ما بداخلها ..  
ولكنى لم أفعل!

توقفت أمام حجرة براندى .. كنت متلهفياً لاطلاع  
أى شخص على كنزى العجيب .. طرقت بابها ..  
مرة .. لم يأتني الرد .. طرقت مرة أخرى .. إن براندى  
عادة تغرق في نوم عميق .. ثقيل .. ولم ترد أيضاً ..

قبل أن أدق الباب للمرة الثالثة .. فتحتة فجأة ،  
وفمها مفتوح على اتساعه وهي تتثائب بقوة .. قالت :  
ماذا حدث؟ لماذا توقظني؟ قلت : أريد أن تشاهدى هذه  
البيضة!

ضاقت عيناها وهي تنظر إلى .. وقالت : هل أنت  
جاد؟ بعد كل ما حدث في حفلتى؟ بعد أسوأ عيد  
ميلاد في العالم كله ، تريدنى أن أشاهد بيضة؟

رفعتها وقلت : نعم .. ها هي!

وبعنف .. أغلقت الباب في وجهى

قلت : معنى هذا أنك لا تريدين رؤيتها؟

لم ترد!

مرة أخرى .. فهمت .. حملت البيضة إلى  
حجرتى .. ووضعتها في درج الملابس .. ثم أغلقته  
وصعدت إلى فراشى!

تاك .. تاك .. تاك!

واستغرقت في النوم على الدقات المنتظمة!

في اليوم التالى .. استيقظت في الوقت المناسب  
تماماً .. لأشاهد البيضة وهي تتفتح!!

\*\*\*

تتفتح الآن . . يجب أن أراقبها لأعرف بالتحديد ما يحدث!

بلهفة شديدة . . أمسكت مقبض الدرج ، وشدته إلى الخارج حتى كاد يخرج من الدولاب . . ومددت رأسي أنظر إلى البيضة . .

كرا ك ك ك . .

كانت العروق القرمزية والزرقاء تنتفض . . وقد ظهر شرح طويل فى غطاء البيضة . . الأخضر! أه أه أه!

سمعت صوتاً يتأوه . . صوتاً ضعيفاً داخل البيضة . . وكأن المخلوق فى قلبها يحاول الخروج!

أه أه أه! ياله من كفاح!

لكنه لم يكن صوت سلحفاة . . ربما كان صوت طائر غريب عن المكان . . صوت ببغاء؟ أو ربما صوت بجعة!؟

لكن . . كيف وصلت بيضة البجعة إلى حديقتنا الخلفية؟

وكيف تصل أى بيضة غريبة إلى حديقتنا؟



. . . أيقظنى صوت فرقة عالية!

رفعت جسمى وأنا نصف نائم . . واعتمدت على ذراعى!

فرقة أخرى جعلتنى أنتبه تماماً!

الدولاب . . هذه الأصوات تأتى من الدولاب!

وتتابعت أصوات الفرقة ، وكأنه صوت عظام تتحطم

لا بد وأنها البيضة!

تسارعت دقات قلبى . . اعتدلت فى جلستى . .

أمسكت بنظارتى ووضعتها على وجهى . . واشتبكت

أقدامى بملاءة السرير . . وسقطت تقريباً على الأرض . .

أسرعت أعبّر الحجرة إلى الدولاب . . إن البيضة





أههههه .. كراااااا!

كان الصوت مؤثراً .. مؤلماً

دلكت عيناى .. ودققت النظر .. كانت البيضة تقفز  
وتتحرك فى كل آهة أو أنين يخرج منها!

وانتفضت العروق .. وظهر شرخ آخر فى مقدمة  
البيضة .. واندفع سائل أصفر كثيف ولزج .. تدفق إلى  
الدرج .. وانساب فوق جواربى!

وصرخت : ييه!

اهتزت البيضة .. شرخ آخر .. ومزيد من السائل  
يغرق جواربى! انتفضت البيضة .. وتحركت .. وازداد  
صوت الأنين .. واشتدت حركتها ..

وكلما زادت الشروخ .. كلما تدفق السائل خارج  
البيضة .. ثم انفصل مثلث كبير من الغلاف ، وسقط  
فى الدرج ..

انحنيت ، وحدقت فى الثقب حتى أتمكن من رؤية  
الموجود فى الداخل .. لم أستطع أن أرى شيئاً سوى  
فقاعة صفراء غير واضحة! وكأنها صفار البيض!

أههههه!

أنين آخر ، ثم تحطمت قشرة البيضة .. وتناثرت فى  
الدرج .. واندفع سائل أصفر كثيف ليغرق جواربى!

أمسكت أنفاسى وأنا أرى مخلوق عجيب ، يدفع  
نفسه خارج القشرة .. كتلة صفراء ..

ما هذا .. كتكوت؟

غير معقول!

ليس له رأس .. ولا جناحان .. ولا ساقان!

فتحت الدرج على اتساعه .. ونظرت .. دفع المخلوق  
آخر جزء من غلاف البيضة .. شئ مذهل حقاً!

وتدحرج فوق جواربى ..

فقاعة .. كتلة صفراء لامعة! وكأنها قبضة من قلب  
بيض مسلوق سائل!

إلا أن له عروقاً رفيعة خضراء متقاطعة!

شعرت أن صدرى يكاد ينفجر ، واكتشفت أننى  
أمسك أنفاسى منذ وقت طويل .. تنهدت بعمق ..  
وكان قلبى يخفق بعنف!

كانت الفقاعة تنتفض ، وتصدر أصواتاً خافتة ..  
واهنة!

تحولت ببطء .. ورأيت عينين سوداوتين ، صغيرتين ..  
بالقرب من قممتها! لا رأس .. ولا وجه .. فقط عينان  
صغيرتان!

همست بصوت مرتجف : أنت لست كتكوتا ..  
بالتأكيد لست كتكوتا!

لكن .. ما هي!؟

وصرخت : هيه .. أمى .. أبى!

ولم يأتنى الرد!

يجب أن يشاهدا هذا المخلوق .. يشاهدا أعظم  
اكتشاف علمى فى هذا العصر!

- أمى .. أبى .. اسرعا!

لم يرد أحدا!

نظرت إلى الكتلة الغريبة .. وهى ترتجف .. وعروقها  
الخضراء تنبض .. وكل جسمها ينتفض ..

أبى .. أمى .. صمت تام ..

نظرت إلى الدرج .. ماذا أفعل!؟!



... يجب أن يرى أبى وأمى هذا  
الاكتشاف .. أغلقت الدرج بحرص  
شديد .. حتى لا يقفز خارجه ..  
ويهرب .. وصرخت بكل ما أملك  
من قوة!



- أمى .. أبى .. أين أنتما؟

واندفعت إلى المطبخ .. هل مازالا يتناولان الافطار؟

- أمى .. أبى .. براندى!

لا أحد هناك!

الأطباق والأكواب مازالت بجوار الحوض بعد أن  
تناولوا إفطارهم .. أين ذهبوا؟ .. كيف يختفون هكذا فى  
الوقت الذى اكتشفت فيه أغرب اكتشاف فى تاريخ  
العالم .. يجب أن يشاهدوه!

تحولت لأترك المطبخ .. فى اللحظة التى وقعت فيها  
نظراتى على مذكرة تركتها لى أمى فوق الشلاجة ..  
قرأتها .. مكتوب بها .. (ذهبنا - أبوك وأنا - لتوصيل  
براندى إلى درس الموسيقى .. يمكنك تناول «الكورن  
فليكس» على الافطار) ..

كورن فليكس!!

كورن فليكس!!

كيف يمكن أن أفكر فى الأكل فى وقت مثل هذا؟  
ماذا أفعل الآن؟

تملكتنى الحيرة .. لا أستطيع أن أترك هذا المخلوق  
سجيناً فى الدرج طوال الصباح .. ربما يحتاج إلى هواء  
نقى .. أو يحتاج إلى تمرينات .. وماذا لو أنه فى حاجة  
إلى الطعام .. طعام؟ ماذا يأكل هذا الشئ؟ كيف يأكل؟  
إنه مجرد كتلة لينة لها عينان!

وقررت .. يجب أن أخرجها من هنا وأن أعرضها على  
شخص ما!!

وتذكرت أن .. وصحت .. نعم .. أن .. إن لديها

كلباً .. وهى حقاً ناجحة فى التعامل مع الحيوانات .. ربما  
يكون لديها فكرة جيدة لما يجب أن أفعله مع اكتشافى!

أسرعت إلى حجرتى .. ارتديت ملابسى والتى  
تركتها بالأمس على الأرض .. ثم فتحت الدرج ..

- ييه .. كانت فقاعة البيض تجلس وسط سائلها  
الأصفر الكثيف ، وكل جسمها يخفق .. وحولت عينها  
الدقيقتان لتنظر نحوى!

قلت لها : سأخذك إلى أن .. ربما استطعنا معا  
اكتشاف حقيقتك!

لكن .. هناك مشكلة واحدة .. كيف أستطيع نقلها؟  
هل أضعها فى طبق؟ لا .. قد تسقط منه!  
صندوق .. نعم صندوق!

فتحت دولابى .. وأخرجت كل ما به .. وقذفته  
على الأرض .. وكنت محظوظا .. عثرت على ما أبحث  
عنه .. صندوق حذائى الجديد!

أمسكت الصندوق .. ووقفت .. بجوار الدرج وقلت :  
سأخذك فى هذا الصندوق إلى أن .. جاهز؟!

لم أتوقع رداً . . . وبالطبع لم يحدث!

وضعت العلبة بجوار الدرج . . . وسألت نفسي بصوت مرتفع : والآن . . . ماذا أفعل؟ كيف أضعه في الصندوق؟ هل التقطه بيدي؟

أمسكت العلبة بيدي اليسرى . . . ومددت إليه يدي اليمنى . . . ثم تراجعته! تساءلت : هل يعضني؟ لكن . . . كيف؟ ليس له فم! هل يلسعني؟ هل يؤذيني بطريقة ما؟ شعرت باشمئزاز من هذا السائل الكثيف الأصفر اللزج!

قلت لنفسي : دانا . . . هيا . . . امسكه . . . هل تذكر؟ إنك عالم وباحث . . . يجب أن تكون شجاعاً . . . وجريئاً! هذا صحيح يجب ألا يتراجع العالم أمام شيء مقزز مثل هذا!

تنفست بعمق . . . واحد . . . اثنين . . . ثلاثة!

ومددت إليه يدي!

\*\*\*

٩

. . . بمجرد أن تحركت يدي في اتجاهه . . . بدأ المخلوق يرتعش . . . ويهتز مثل قطعة من الجيلي الأصفر! وتراجعت مرة أخرى!



لا أستطيع أن أفعل هذا . . . لا يمكن أن امسكه بيدي . . . ربما كان خطيراً . . .

لاحظته وهو ينتفض ، وقد ظهرت بعض الفقاعات الرفيعة على جسمه . . . هل هو خائف مني؟ أم أنه يحاول تحذيري!

يجب أن أجد شيئاً لأرفعه به . . . ونظرت حولي في الحجرة . . . هل أضع في يدي قفاز الكرة؟ . . . لا . . . إنني احتاج إلى جاروف . . . جاروف صغير يؤدي المهمة

بسهولة! نظرت إليه .. كان يهتز كالمجنون .. أغلقت  
الدرج .. قد يعيد الظلام إليه الهدوء والسكينة!

أسرعت إلى المطبخ .. أحضرت جاروفاً صغيراً من  
أدوات الحديقة الخاصة بأمي .. وأسرعت عائداً إلى  
حجرتي!

عندما فتحت الدرج .. وجدت المخلوق يرتجف كما  
تركته .. قلت له : اطمئن .. إننى عالم يا صديقى ..  
سأكون رقيقاً معك!

لا أظن أنه يفهم كلامى .. أدخلت الجاروف إلى  
الدرج .. وبدأت عروقه تنتفض .

وأخذ يقفز صاعداً وهابطاً .. وقد جحظت عيناه وهو  
ينظر نحوى .. أحسست أنه على وشك أن ينفجر!

همست : اهدأ .. اهدأ!

وبدأت أدفع الجاروف برقة شيئاً فشيئاً أسفل المخلوق  
العجيب! وقلت : أه . أمسكتك!

اهتز .. وانتفض فوق الجاروف .. وبدأت أرفعه  
بحرص من الدرج .. كان الصندوق فوق رف

الدولاب .. أمسكت الجاروف بيدي اليمنى .. ومددت  
اليسرى لأحضر العلبة!

ورفعته .. ببطء .. ببطء .. نحو الصندوق!

واقتربت تماماً من الصندوق!

وزمجر المخلوق فى وجهى .. زمجرة خافته وكأنها  
نبحة كلب صغير غاضب!

وأفزعتنى المفاجأة .. صرخت .. وسقط الجاروف من  
يدي!

ياه ه .. صرخت مرة أخرى عندما اصطدم الجاروف  
بأرض .. وقفز المخلوق داخل حدائى .. لا ..

دون تفكير .. انحنيت ، والتقطته فى يدي!

فجأة .. قفز قلبى .. عندما أدركت أننى قد أمسكته!

نعم .. إننى أمسك به!

ما الذى سيحدث لى الآن؟!

\*\*\*



حملت الصندوق فى يدى .. والغريب أنه كان  
ثقيلاً .. وتأكدت من أنه مغلق بإحكام .. واتجهت  
خارجاً من باب المنزل .. وصلت إلى المدخل الخلفى  
لبيت أن .. كان الباب مفتوحاً .. دسست رأسى إلى  
الداخل ..

هتفت أمها : دانا .. أهلا .. ادخل!

دفعت الباب ، وأنا أحافظ على توازن الصندوق ..  
ودخلت إلى المطبخ .

كانت أن تجلس أمام المائدة .. وقد عقدت شعرها  
الأحمر وراء ظهرها على شكل ذيل الحصان .. وأخذت  
تتناول إفطارها!

هل تخمن ماذا تأكل؟ نعم .. بيض!

هتفت تحيىنى : أهلا دانا .. هل هناك جديد؟

قبل أن أجيب .. تحركت والدة أن بجوار فرن  
الطهى .. وسألتنى : دانا .. هل تناولت إفطارك؟ هل  
أعد لك طبقاً من البيض؟

ابتلعت ريقى بصعوبة .. شعرت بألم فى معدتى  
وقلت : لا .. شكراً!

... لم يحدث شئ!

لم تهزنى صدمة كهربائية ولم يظهر  
طفح جلدى على بشرتى .. ولم  
تسقط يدى .. كان المخلوق ناعماً



ودافئاً .. مثل البيض المسلوق!

وأدركت فجأة أنني أقبض عليه بشدة .. خففت من  
قبضتى!

وضعت فى الصندوق .. ووضعت فوقه الغطاء  
إحكام! وسمعت صوته وهو ينتفض فى الداخل ..  
قلت له : لا تتبع فجأة مرة أخرى .. لقد أفزعتنى!

وجدت يداى رطبة ولزجة .. نظفتها فى المنشفة ..  
وعينائى على الصندوق .. ترى أى حيوان هذا؟

قالت بإصرار : لماذا؟ إنه بيض طازج! هل تفضل أن  
أطهيه بطريقة أخرى؟

قلت بصوت ضعيف : لا .. لا .. شكراً!

قالت أن : أريد طبقاً آخر .. إن طعم هذا البيض  
لذيذ!

قالت أمها : أنا أيضاً سأعد لنفسى بعضاً منه!

شعرت بالغثيان من كل هذا الحديث حول البيض ..  
وشعرت بمخلوق البيضة يقفز داخل العلبه!

سألتنى أن : ما هذا الصندوق .. هل اشتريت حذاء  
جديداً!

قلت : لا .. انظري .. افحصى هذا الشئ .. لن  
تصدقى ماذا وجدت!

كنت متلهفأ لأعرض عليها اكتشافى .. وبدأت أعبر  
المطبخ والصندوق بين يدي .. وتعثرت فى ستوبى! مرة  
أخرى!

هذا الكلب الضخم الغبى .. دائماً أجده تحت  
أقدامى!

واووو .. انطلقت منى صرخة عالية .. وسقطت  
فوق الكلب .. ورأيت الصندوق يطير فى الهواء ..

كنت ممدأ فوق ستوبى .. وكافحت لأقف على  
قدمى .. ورأيت المخلوق البيضة وهو يطير فى الهواء ..  
ويسقط فى طبق طعام أن!

والتوى وجهها وهى تنظر إليه باشمئزاز وصرخت :  
بيض فاسد .. بيض فاسد!

اعترضت : لا .. إنه على قيد الحياة! ولم يسمعنى أحدا!

قفز ستوبى فوقى ، وتقريباً سقطت مرة أخرى! حتى  
خلصتنى منه أم أن .. ودفعت أن طبقها بعيداً وهى  
تصرخ .. أبعدوا هذا عنى!

فحصت أمها الطبق .. ثم حملت فى وجهى :  
دانا .. ماذا حدث لك؟ إنه يثير الغثيان! لقد أفسدت  
طعاماً جيداً!

صرخت أن : نعم .. أفسدت إفطارى!

قبل أن أشرح لهم الحقيقة .. كانت مسز جرافيل قد  
امسكت بالطبق ، واتجهت إلى الحوض .. وبدأت تقذف  
ما فيه إلى البالوعة!!

رفعتها أمام وجهي .. وقلت لها : أنقذت حياتك ..  
كنت على وشك النهاية! سألتني أن : دانا .. ما هذا؟

قبل أن أجيبها .. دفعتني مسز جرافيل برقة في اتجاه  
باب المطبخ الخارجى وقالت : دانا .. اخرج هذا الشيء  
من هنا .. إنه مقزز .. وانظر .. لقد ترك شريطاً من  
السائل اللزج على الأرض .. لا أريد أن أنظف كل أرض  
المطبخ مرة أخرى! قلت : لقد عثرت عليه ..

قاطعتني بصوت حاسم : إلى الخارج .. ولا كلمة  
أخرى!

لم أجد خياراً آخر .. حملت مخلوق البيضة ..  
وخرجت إلى الحديقة الخلفية ، وأحسست أنه أصبح  
الآن أكثر هدوءاً على الأقل لم يعد يرتعش بعنف كما  
كان فى المطبخ!

تبعتنى أن إلى الممر .. وأنا أمسك بمخلوق البيضة فى  
يدى .. كان يلمع تحت أشعة الشمس .. وأحسست  
بلزوجة فى كفى .. ولم أكن أريد أن أضغط عليه ، ولم  
أكن أريده أيضاً أن يقفز من يدي!

قالت أن : ما هذا؟ .. دمية؟! وانحنت لتتأكد من

... لا لا لا ...

أطلقت صرخة هائلة .. وقفزت نحو  
الحوض! بذلت مجهوداً هائلاً لأتمكن  
من جذب المخلوق من البالوعة!



لا .. أمسكت ببعض البيض الذى خرج فى يدي!  
أما مخلوق البيض فقد كان يدور ويدور فى  
الحوض .. ثم اتجه بسرعة نحو البالوعة!

وبلهفة جنونية ، ألقيت بالبيض من يدي .. وهجمت  
أمسك به فى اللحظة التى كان ينزلق فيها مع تيار المياه!

وشعرت بالكتلة الصفراء الرخوة ساخنة فى يدي ..  
وبعروقها تنبض ، وهى تنتفض بسرعة غريبة ، وكأنها  
فى سباق!



شكله وقالت : إيه .. إنه حتى ! قلت : لا أعرف ما هو ..  
لكنه بالتأكيد شئ حتى .. لقد وجدته بالأمس فى حفل  
عيد ميلاد براندى!

قالت : وجدته؟ أين؟

أجبتها : وجدت بيضة بالقرب من المجرى المائى ..  
وكان شكلها غريباً .. أخذتها إلى حجرتى .. وقد  
تفتحت هذا الصباح .. وخرج هذا منها!

قالت : لكن .. ما هذا؟ وغمزته بإصبعها : يوك .. إنه  
لزوج .. ولين!

قلت : إنه ليس كتكوتاً!

هتفت ساخرة : وااه .. اكتشفت هذا وحدك!؟

تجاهلت سخريتها .. قالت : ربما كان غلطة .. خطأ  
من الطبيعة .. هل تعلم .. مثلك مثلاً!

دائماً تحاول السخرية منى .. غمزت المخلوق بإصبعها  
مرة أخرى .. أخرج صغيراً خافتاً .. قالت : ربما اكتشفت  
نوعاً جديداً من المخلوقات .. نوع لم يره أحد من قبل ..  
كانت الفكرة مثيرة .. قلت : حقاً .. ربما!

واصلت مزاحها قالت : ربما يطلقون اسمك عليه ..  
يسمونه «دودو»!

قلت بحدة : لا فائدة منك على الإطلاق .. وقد  
خطرت لى فكرة على كل حال!

نظرت إلي متسائلة ، قلت : تعرفين ماذا سأفعل ..  
سأخذه إلى معهد العلوم الصغير! سألت فى دهشة : أى  
معهد؟

قلت : المعهد الموجود فى شارع «دينيفر» .. إنه قريب  
جداً من هنا!

قالت : لم أر أى مكان كهذا من قبل!

قلت : إنه فى طريقنا إلى المدرسة .. وقد رأيتة مليون  
مرة .. لا بد أن أجد أحداً يعرف حقيقة هذا المخلوق!

عقدت أن ذراعيها على صدرها وقالت : لن أذهب  
معك!

قلت : لم أطلب منك ذلك .

يبدو أنها غيورة منى ، لأنى عثرت على المخلوق .. ولم  
تعثر هى على شئ!

قلت : من فضلك .. احضرى الصندوق من  
المطبخ .. سأذهب بالدراجة إلى المعهد!

أسرعت تحضر الصندوق .. وعلى وجهها علامات  
الاشمئزاز .. وقالت : إنه قدر من الداخل!

إن هذا الشيء مهما كان ، يفرز عرقاً كثيراً!

قلت ساخراً : ربما يخاف من وجهك .. !

كان دورى للضحك .. لقد قلت نكتة ظريفة على  
غير عادتي!

تجاهلتنى تماماً .. وظلت ترقبني وأنا أضع مخلوق  
البيضة فى العلبه .. ثم قالت : دانا .. هل أنت متأكد  
أنه ليس لعبة قذفتها الريح إلى حديقته!

قلت لها وأنا أسرع إلى دراجتى : مستحيل .. سوف  
أمر عليك عند عودتى لأقص عليك ما حدث!

واتجهت إلى معهد الأبحاث ..

عندما انتهى كل شئ .. أفكر أنه كان على الابتعاد  
بقدر الامكان عن هذا المكان .. لكن .. هل كنت أعرف

ما ينتظرني ..؟؟!

١٢

... أحترس!

جرى كلب أن الضخم أمام الدراجة  
فى اللحظة التى تحركت فيها على  
الممر!



ضغطت بعنف على الفرامل .. وتوقفت الدراجة  
فجأة .. وكاد الصندوق يسقط من فوق عجلة القيادة ..

صرخت : ستوبى .. أيها الغبى!

اجتاز الطريق أمامى .. ربما يضحك منى فى نفسه ..  
أعتقد أنه يجد متعة فى عرقلتى فى كل مرة يرانى فيها!

بدأت السير مرة أخرى فى الطريق .. أقود بيد  
واحدة .. وأضع الأخرى فوق غطاء الصندوق!

حدثت نفسى : لا بد وأن يعرف العلماء فى معهد

الأبحاث طبيعة هذا الشيء .. نعم .. بالتأكيد سيعرفون الحقيقة!

كنت أقود ببطء على غير عادتي .. وأتأكد من خلو الطريق عند إشارات المرور .. واتفادى «المطبات» ، حتى اطمئن إلى أن الصندوق لن يسقط من الدراجة!

عندما وصلت إلى ناصية شارع «دينفر» .. مرت عربة أوتوبيس سريعة .. وكاد الهواء الصادر منها أن يسقطني أرضاً!

وقفت لاعتدل على الدراج .. رأيت غطاء الصندوق يتحرك إلى فوق! كان مخلوق البيضة يحاول الهرب .. أمسكت العلبة ورفعت الغطاء إلى اسفل .. وقدمت بسرعة .. المعهد أصبح قريباً .. عند الناصية القادمة!

ودفع المخلوق الغطاء .. وضغطت أنا عليه! لم أكن أريد أن أصيبه بأذى ، لكنى لا أريده أن يهرب أيضاً!

وظلت يدي فوق الغطاء .. ضاغطاً عليه إلى أسفل! ولم أهتم بالعربة المكتظة بالأولاد ، وبما يقولونه لى .. كنت أركز كل جهدي فى المحافظة على الصندوق!

وظهر معهد الأبحاث أمامى .. كان بناء أبيض من

دور واحد .. لكنه طويل .. له صف من النوافذ المربعة الصغيرة .. على طول الواجهة الأمامية .. كان يشبه قطاراً طويلاً!

تركت الدراجة على حشائش الحديقة .. وأمسكت الصندوق بيدي الاثنتين .. وأسرعت أجرى إلى الباب .. وجدت الجرس على يمينه .. ضغطت عليه .. مرة .. ومرة .. ثم تركت اصبعى فوقه ..

ثم حاولت أن أطرق الباب .. وحاولت أن أدفعه .. وأشده إلى الخارج .. لا .. كان الباب موثقاً!

بدأت أطرق بقبضتى .. وبكل قوتى!

وعدت أدق الجرس! أين ذهب الجميع!

مرة أخرى .. فكرت فى أن أعيد الطرق ، عندما رأيت لافتة صغيرة مكتوبة باليد .. جعلت قلبى يسقط منى ..

مكتوب (مغلق يومى السبت .. والأحد!)

تمتت : آه .. نعم! ورفعت الصندوق في يدي ..  
وشعرت بال مخلوق يتحرك داخله!

سألني : هل هذا طائر مريض .. أسف .. نحن معهد  
أبحاث . ولست طبيباً بيطرياً!

اقتربت منه .. ولسبب مجهول شعرت أنني متوتر  
بعض الشيء .. قلت : لا .. ليس طائراً! ربما كنت متوتراً  
لأنني ألتقي بعالم حقيقي .. وأنا أحب العلماء  
وأحترمهم كثيراً ، وربما لأنني سأعرف حقيقة المخلوق  
الذي عثرت عليه .. وما يجب أن أفعل به!

ابتسم لي الرجل مرة أخرى .. كانت ابتسامته  
ودودة .. جعلتني أشعر بالهدوء .

قال : حسناً .. إذا لم يكن طائراً .. فما هو؟ .

مددت الصندوق إليه .. ولكنه لم يلمسه .. قلت :  
إنه شيء وجدته .. أقصد .. كان بيضة عثرت عليها في  
حديقتنا .. لكنها كانت كبيرة .. وغريبة .. ولها عروق  
تغطيها كلها .. وكانت تتنفس!

حملق في وجهي : بيضة تتنفس!

١٣

... تنهدت يائساً .. ووضعت  
الصندوق تحت ذراعي .. ماذا سأفعل  
بمخلوق البيضة العجيب هذا؟



هزرت رأسي حزيناً .. وتحولت  
متجهاً إلى دراجتي .. كنت في منتصف الطريق إليها ..  
عندما سمعت الباب وهو يفتح!

نظرت خلفي .. رأيت رجلاً عجوزاً يرتدي معطف  
المعمل الأبيض .. له شعر أبيض لامع يتدلى على  
جانبي رأسه .. وشارب رمادي .. وعينان زرقاء باهته ..  
ونظر إلى بهما من وجهه الشاحب المجعد!

وعندما ابتسم ، ظهرت التجاعيد حول عينيه وقال :  
هل تريد شيئاً؟ !

قلت : نعم .. ووضعتها فى درج دولابى .. ثم  
تفتحت هذا الصباح .. و ..

قال الرجل وقد تغيرت تعبيرات وجهه .. وظهر عليه  
الاهتمام .. قال : ادخل يا بنى .. تعالى معى !

وضع يده على كتفى .. وقادنى إلى داخل المعمل ..  
واغمضت عينى وفتحتها حتى أعتاد على الضوء  
الضعيف فى الداخل !

كانت الحوائط بيضاء ورأيت مكتباً .. ومقاعد ..  
وطاولة عليها بعض المجلات العلمية ، توقعت أنها حجرة  
الانتظار ..

قال الرجل وعيناه على الصندوق : اسمى دكتور  
جراى ، وأنا مدير معهد الأبحاث !

اندفعت أقول وأنا أصفحه : أنا أريد أن أصبح عالماً  
عندما أتقدم فى السن !

سألنى : وما هو اسمك ؟

قلت : أه .. اسمى دانا جونسون .. أسكن قريباً من  
هنا .. فى شارع ميلروز ..

قال : إننى سعيد بلقائك .. واتجه إلى الباب ..  
أغلقه .. ثم وجدته يوصده بالأقفال .. أمر غريب !!  
وشعرت بموجة من الخوف .. لماذا يفعل هذا ؟

قال دكتور جراى : دانا .. هيا .. اتبعنى !

وتبعته فى ممر طويل ضيق .. إلى معمل صغير ..  
ورأيت منضدة فوقها كل أنواع أنابيب الاختبار ..  
والأوانى .. والأدوات الإليكترونية !

أشار إلى بقعة خالية وقال : ضع الصندوق هنا !

وضعته حيث أشار ، وتقدم أمامى إلى الصندوق  
وقال : تقول أنك عثرت عليه فى حديقتك ؟

هزرت رأسى : نعم .. بالقرب من الجدول المائى !

رفع الغطاء بحرص شديد .. وغمغم : مستحيل ..  
ياه .. يا إلهى !!

\*\*\*

سألت وقد نفذ صبرى : صغير ماذا؟

قال وهو يلكزه مرة أخرى : لقد سقط البيض فوق  
المدينة كلها .. كان مثل الشهب المتساقطة .. وعلى  
مدينتنا فقط!

صرخت : ماذا تقول؟ سقطت من السماء؟

حاولت يائساً أن أفهم .. كان ما يقوله مستحيل  
التصديق!

تحول نحوى .. وضع يده على كتفى وقال : دانا ..  
لقد سقط البيض من بعيد ، من السماء .. منذ سنتين ،  
هبّت عاصفة هوجاء على كوكب المريخ .. وأحدثت به  
ظاهرة جوية ، وتناثرت الشهب كالمطر .. وأطاحت  
العاصفة بهذا البيض .. فسقط عبر الفضاء .. وقطع  
المسافة بين المريخ والأرض فى سنتين!

فتحت فمى مذهولاً .. حملت فى مخلوق البيضة  
وهمست سائلاً : هذا .. هذا هل هو حقيقة .. من  
سكان المريخ؟

لكن .. لكن .. وعجزت عن الكلام .. شعرت بقلبي  
وقد تسارعت دقاته .. وأصبحت يداى فى برودة الثلج!

١٤

... رفع مخلوق البيضة عيناه ..  
ونظر إلينا .. ارتعش .. والتصق  
بجوار الصندوق!



تمت دكتور جراى : إذن .. وجدت

واحدة منها!!

قلت : واحدة منها؟ هل معنى ذلك أنك تعرف  
ما هى !

أجاب وهو يلعب فى شاربته : كنت أظن أننى  
جمعتها كلها .. لكن يبدو أننى نسيت واحدة!

قلت بإلحاح : ما هى؟ هل هى حيوان .. وما نوعه؟

ابتسم .. ولكز مخلوق البيضة برفق بإصبعه فى  
ظهره .. وقال : إنه مازال رضيعاً صغيراً!

هل حقيقة أنني أنظر الآن إلى واحد من أهالي المريخ؟

هل لمست بالفعل هذا الكائن الفضائي؟

ثم .. خطرت لى فكرة أغرب من هذا .. لقد عثرت على رجل المريخ فى حديقتي ..

هل معنى ذلك أنه ملك لى؟

هل أمتلك زائر المريخ؟

ولكن الدكتور جراى المخلوق - مخلوقى - فى الصندوق!

وقال : نحن لا نعرف كيف تمكن البيض من اختراق مجالنا الجوى!

سألته : تقصد أنه لم يتحطم؟

قال : نعم .. كثير من الأشياء تتحطم عند محاولاتها عبور المجال الجوى للأرض .. لكن هذا البيض يبدو صلباً .. صلباً لدرجة أنه لم ينكسر!

وغمز المخلوق .. بإصبعه .. فاصدر صوتاً كالكركرة الخافتة .. ابتسم وقال : هذا المخلوق يبدو ظريفاً!

سألته : هل لديك الكثير مثله؟

قال : دانا .. تعالى معى .. سأريك شيئاً!

وأمسك الصندوق فى يده .. ودخلنا من باب حديدي ضخم .. جلجل صوته وهو يغلق خلفنا ..

ومشينا فى ممر ضيق طويل .. جدرانه بيضاء ، وعلى جانبيه عدد كبير من الحجرات الصغيرة .. وتوقفنا فى نهايته أمام نافذة عريضة ..

قال برقة : هنا .. فى الداخل!

نظرت من النافذة .. ثم دقت النظر!

هل هو مجنون؟ هل يسخر منى؟

هتفت صائحاً : إننى .. إننى لا أرى شيئاً!!

\*\*\*



شيء خيالي!

سألني دكتور جراي : هل تحب الدخول إليها؟

لم ينتظر ردي .. سحب من جيبه آلة صغيرة  
إليكترونية .. ضغط على زرار بها ، فتح الباب .. وقادني  
إلى الداخل!

صحت : واو .. ما هذا! تيار هواء بارد كالثلج!

ابتسم وقال : نعم .. نحن نحرض على أن تكون  
درجة الحرارة شديدة البرودة .. حتى يظلوا أحياء!  
وأشار إلى مخلوقات البيض وقال : منذ لحظة  
خروجها إلى الدنيا ، تشعر بأنها تكره الحرارة .. الحرارة  
العالية تذيبها .. ونحن لا نريد أن تذوب حتى يمكن  
فحصها ودراستها!

وانحنى على الصندوق وأخرج مخلوق بيضتي برفق ،  
ووضعه بجوار ثلاثة أو أربعة من زملائه .. وبدأت  
الفقاعات تقفز بانفعال!

ونظر دكتور جراي إلى الزائر الجديد وقال : نحن

١٥

.. قال الدكتور جراي : انتظر ثانية  
واحدة .. لقد نسيت شيئاً!

وتقدم إلى الحائط .. وضغط على  
زرار الكهرباء .. وانبعث الضوء  
ساطعاً فوق رأسينا .. والآن أستطيع أن أرى ما بالداخل!  
وصرخت : واوو .. رأيت على الجانب الآخر من  
الزجاج ، غرفة واسعة تمتلئ أرضها بمخلوقات البيض!  
عشرات وعشرات منها!

فقاعات البيض الصفراء ، كلها تنتفض وترتعش ..  
وعروقها الخضراء تنبض بوضوح! وقد تجمعت في  
مجاميع فوق الأرض البيضاء! وعشرات العيون الصغيرة  
السوداء .. اتجهت لتنظر إلينا!





لا نريدك أن تذبذب .. نريدك يقظا ومتنبها .. لذلك  
نحافظ لك على برودة الجو هنا بقدر الإمكان!

ارتعشت .. ودلكت ذراعاي .. تمنيت لو كنت قد  
ارتديت ملابس ثقيلة .. أثقل من هذه التي ارتديتها!

استمرت المخلوقات في القفز والحركة .. ولم أستطع أن  
أرفع عيني عنهم .. مخلوقات حقيقية ، قادمة من المريخ!

راقبتهم وهم يتحركون - لدهشتي - بسرعة ..  
ويتقدمون نحونا .. يتدحرجون كالكرة .. ويتركون  
خلفهم خيطا من السائل اللزج السميك كلما تحركوا!

وازدحمت في عقلي الأسئلة التي أريد سؤالها  
للدكتور جراي .. سألته : هل لها عقول؟ هل هي ذكية؟  
هل يمكنها الاتصال بنا؟ هل حاولت الحديث معهم؟ هل  
تكلمتما معا؟ كيف يتنفسون هواءنا؟

ضحك وقال : إن لك عقلية علمية ممتازة .. لكن دعنا  
نجيب على سؤال ثم تسأل غيره .. من أين نبدأ؟ ما هو  
سؤالك الأول؟!

بدأت أقول : حسنا

لكنني توقفت .. عندما اكتشفت ما تفعله مخلوقات  
المريخ .. أثناء حديثنا ، كانوا يشكلون دائرة حولنا ..  
والآن .. حاصرونا معا!

نظرت خلفي !! كانوا يتحركون بسرعة خلفنا ..  
يقطعون علينا الطريق إلى الباب! وهاهم يقتربون منا  
بسرعة .. تاركين خيطا من السائل اللزج كلما اتجهوا إلى  
الأمم!

ما الذي يخططون له؟ ماذا يريدون أن يفعلوا؟

\*\*\*

ازداد اقترابهم منا .. جف حلقى .. وارتعدت ساقاي!  
أعرف أن ما يقوله الدكتور جراي هو حقا صحيح ..  
ولكن .. لماذا يفعلون هذا؟

قلت : لماذا يشكلون هذه الدائرة؟ ولماذا يقتربون منا؟  
رد دكتور جراي : أحيانا يشكلون مربعا .. أو مثلثا ..  
إنهم يشكلون أشكالا مختلفة ، ربما كانت طريقتهم  
للاتصال بنا!

قلت : ربما .. الحقيقة أنهم مجرد فقاعات حقا ..  
ولكنني أشعر بالخوف منهم!

ارتعشت مرة أخرى .. الجو شديد البرودة .. نظرت  
إلى مخلوق البيض الذي أحضرته .. رأيتته ينضم إلى  
الدائرة .. وهو يقفز مع الآخرين!

تحول دكتور جراي ونظر إلى الباب ، وتحولت معه ..  
كنت أريد الخروج من هذه الثلاجة بأسرع ما يمكن!  
قال : أشكرك لإحضارك المخلوق الأخير .. تقول إنك  
عثرت عليه في حديقتك؟

قلت : نعم .. دكتور جراي .. هل هو ملكي الآن؟ أنا  
الذي عثرت عليه!

.. اشتد ارتباكي .. تحولت إلى  
دكتور جراي .. وذهلت ، عندما  
رأيتته يبتسم!



همست قائلا : إنهم يحاصروننا!

هز رأسه وقال : دانا .. لاتخف .. إنهم يفعلون هذا  
أحيانا .. إنهم مخلوقات أليفة!

اختنق صوتي في حلقى وأنا أصيح : أليفة؟  
كيف .. و ..

وضع يده ليربت على كتفي وقال : ما الذي يمكن أن  
يفعلوه؟ إنها مجرد فقاعات من البيض .. لن تستطيع أن  
تعضك .. أو تلدغك ، أو تقبض عليك ولا حتى أن  
تركلك .. ليس لها أيدي ولا أرجل!

تلاشت ابتسامته وقال : لست أدري .. لا أعرف ماذا  
يقول القانون حول زوار الفضاء الخارجي .. أظن أنه لم  
يذكر شيئاً عن ذلك !

نظرت إلى مخلوق البيضة .. كانت عروقه الزرقاء  
تنبض بعنف ، وكان يقفز كالمجنون! هل هو حزين  
لفراقى؟!

قلت لنفسي : مستحيل طبعاً .. إننى غبى حقاً !

قلت للدكتور : أظن أنك ستحتاجه هنا للدراسة لفترة  
من الوقت .. لكن .. هل يمكننى أن أعود لزيارته؟

نظر إلى وقد ضاقت عيناه .. وقال : دانا .. ماذا  
تقول؟ تعود؟ ماذا تقصد بالعودة؟ إنك لن ترحل عن  
هنا .. فكيف تعود؟!!!!

\*\*\*

١٧

.. قلت مذهولاً : ماذا تقول؟

أعرف أننى قد سمعته جيداً ..  
لكن رعشة قوية هزت جسدى  
كله .. ودلكت ذراعى بحشاً عن  
الدفء!



نجحت أخيراً فى النطق : ماذا تقصد بأننى لن أرحل  
من هنا!

ركز الرجل عيناه الباهتة الزرقاء على وجهى وقال : دانا ..  
أخشى أنك لن تستطيع الرحيل .. يجب أن تبقى هنا!  
انطلقت صرخة رعب من حلقى .. إنه ليس جاداً ..  
لا يمكن أن يكون جاداً!

من المستحيل أن يحتفظ بى هنا رغماً عنى .. إنه  
عمل غير قانونى!

١٨

١٨

سألته بصوت واهن : لماذا؟ لماذا لا أستطيع الرحيل!  
قال بهدوء : أرجو أن تفهم دانا .. لا نريد أن يعرف  
أحد شيئاً عن زوار الفضاء!

لا نريد أن يعرفوا أننا نتعرض لغزو من المريخ! هل  
تريد أن تثير الرعب فى أرجاء العالم؟ لا أظن!  
حاولت أن أرد .. لكننى كنت شديد الخوف ..  
مرتبكاً .. أموت من البرد!

نظرت إليه غاضباً وقلت بصوت هامس مرتعد : يجب  
أن تتركنى أرحل!

قال بصوت رقيق : دانا .. لا تنظر إلى هكذا .. إننى  
لست شريراً .. ولكنى رجل علم يجب أن أقوم بواجبى!  
نظرت إلى الباب الحديدى .. كان مغلقاً .. ولكنه لم  
يوصده ورائنا .. ترى .. هل يمكن أن أصل إليه قبل أن  
يلحق بى!

وواصل كلامه : أنت أيضاً ستكون موضع دراسة ..  
إنها وظيفتى كما تعلم!

صرخت : موضع دراسة .. أنا؟ لماذا؟

أشار إلى مخلوق البيضة الخاص بى وقال : لقد  
لمسته .. وأمسكته بيدك .. ورفعته بنفسك .. أليس  
كذلك؟

قلت : حسناً .. نعم .. حدث هذا!

قال : نحن لا نعرف أى جراثيم نقلها إليك .. وأى  
نوع من الأوبئة تحملها هذه المخلوقات من المريخ!  
ابتلعت ريقى بصعوبة : هاه!!

قال : لا أريد أن أرفعك إلى الخوف .. ربما كنت  
سليماً .. ألا تشعر بذلك؟

اصطكت أسناني وقلت : أشعر بالبرد فقط!

قال : حسناً .. يجب أن أحفظ بك .. وأقوم  
بدراستك .. لأتأكد أن البيضة لم تسبب لك مرضاً ..  
ولم تغير فيك شيئاً!

فكرت .. مستحيل .. لا تهمنى الجراثيم الغريبة من  
المريخ ، ولا تهمنى الأوبئة .. ولا يهمنى العلم .. إن كل  
ما يهمنى هو الخروج من هنا .. والعودة إلى أهلى!

وأسرعت أجرى إلى الباب الحديدى الضخم ..

.. صاح دكتور جراى أمرا : دانا ..

ابتعد عن الباب .. حاول أن تهدأ!

اهدأ؟



ثم قال : اطمئن .. إننى أحافظ

جيداً على عينات البحث الخاصة بى!

عينة بحث؟ لا أريد أن أكون عينة بحث .. ولا أريد

أن أهدأ!

قلت له غاضباً : إننى ولد .. ولست عينة بحث!

لا أظن أنه سمعنى .. أراحنى عن طريقه . ثم ضغط

على جهاز الريموت .. وفتح جزءاً صغيراً من الباب يكفى

لخروجه وحده .. وانزلق خارجاً .. وأغلقه على الفور!

سمعت صوت الباب وهو يوصده خلفه!

ووصلت إليه وأنا ألهث وأرتعش! أمسكت المقبض ..  
ونظرت خلفى .. هل يتبعنى؟ لا .. إنه لم يتحرك من  
مكانه! حسنا .. ها أنذا راحل!

أدرت المقبض .. وجذبتة بقوة .. لكن الباب لم  
يتحرك!

جذبت بمزيد من القوة! لم يتحرك!

دفعته .. لا فائدة!

ارتفع صوت الدكتور جراى مجلجلاً فى أذنى : إنه  
مغلق إليكترونياً .. لن تتمكن من فتحه إلا إذا كان  
معك «الريموت»!

لم أصدقه .. دفعت الباب .. وجذبتة .. لكنه كان  
فعلاً مغلق إليكترونياً!

استسلمت تماماً .. وتحولت أصرخ فى وجهه : إلى  
متى سأتبقى هنا؟

أجابنى بصوت بارد : ربما .. إلى وقت طويل ..  
جداً .. جداً!

\*\*\*

أصبحت سجيناً في ثلاجة مع عشرات من أهل  
المريخ!

اشتدت ضربات قلبي .. وسمعت طنيناً في أذني ..  
وشعرت أن رأسي على وشك الانفجار!  
لم أكن نائراً في حياتي .. كما أنا الآن!  
ولم أشعر بغضب هائل كما أشعر به اليوم!  
وبدأت مخلوقات البيض تثرثر .. نظرت حولي في  
دهشة .. كانت تشبه القروود الصغيرة! حجرة مليئة  
بالقروود التي تثرثر معاً!

لكنهم لم يكونوا قرووداً .. إنهم وحوش من المريخ ..  
وأنا سجين معهم!

وأطلقت صرخة عالية .. وأسرعت إلى النافذة ..  
وضربت الزجاج بقبضتي وأنا أصبح :

- لا يمكن أن تتركني هنا! دكتور جراي .. دعني  
أخرج من هنا! لا يمكنك سجنني هكذا!

سوف أدق الزجاج حتى يتحطم! ثم أتسلق النافذة وأهرب!  
وضربت الزجاج بكل قوتي .. مرات .. ومرات ..  
لكنه كان سميكا ومتينا .. ومن المستحيل أن يتأثر  
بضرباتي .

وأطلقت صرخة أخيرة : أخرجوني من هنا!

وتحولت إلى داخل الحجرة ، وجدت مخلوقات المريخ  
قد توقفت عن الثرثرة .. وأخذت تنظر لي بعينيها التي  
تشبه الأزرار السوداء!

لم تكن ترتعش ولا تنتفض .. بل وقفت ساكنة  
تماماً .. وكأنها قد تجمدت في مكانها! وأدركت أنني  
سأتجمد أيضاً .. حاولت تدليك يداي .. ولكنهما كانتا  
باردتان كالثلج!

سوف يغطيني الجليد .. وسأتجمد حتى الموت!

وقفت مخلوقات المريخ ساكنة ، وقد ركزت عليّ  
نظراتها .. وكأنها تفحصني .. أو تحاول أن تقرر ماذا  
تفعل بي!

فجأة .. قطع مخلوق بيضتي الصمت .. وبدأ يثرثر  
بصوت مرتفع!

وتحول إليه الباقيون وكأنهم يستمعون إليه!

هل كان يتكلم عني؟ هل هذه هي لغة أهل المريخ  
التي يثرثرون بها؟

قلت له : أتمنى أن يكون حديثك هذا حولي .. أرجو أن  
تقول لهم إنني شخص طيب .. وأنتى أنقذت حياتك ..

.. أطلقت صرخة رعب هائلة!

وتراجعت إلى الخلف!

كان صف المخلوقات يتقدم إلى الأمام ..

وأخذت أتراجع وأتراجع ، حتى

التصقت بالنافذة .. لا مكان للهرب!

وخرج صوتي عالياً مضطرباً : ماذا تريدون؟ ماذا تفعلون؟

تحولت أضرب النافذة بيدي مرة أخرى وأصيح : دكتور

جراي .. دكتور جراي .. النجدة! هل يخططون للصعود

فوقى؟ لا بتلاعى؟

لدهشتي الشديدة .. وجدتهم يتوقفون على بُعد

سنتيمترات منى .. ثم أخذوا يتحركون ويقفزون ..

حتى كونوا دائرة مرة أخرى .. ثم .. في صمت ..

وبحركات سريعة .. صنعوا مثلثاً أصفراً كبيراً!



هل تذكر؟ كنت على وشك الموت في البالوعة!

وبالطبع .. لم تفهمنى مخلوقات البيض! لست أدري

لماذا كنت أحدثهم صارخاً بهذه الطريقة .. أظن أننى

أفقد أعصابى .. وأننى على وشك الانهيار!

واستمر مخلوقى يتحدث .. والباقون يستمعون!

حاولت أن أعرف عددهم .. لكن كان منهم الكثير ..

وأنا قليل!

هل هم أصدقاء؟ هل يحبون الأعراب؟ هل يحبون

البشر؟

ما هو شعورهم فى هذا السجن البارد؟

وهل يشعرون بشيء حقا؟

أسئلة عديدة .. لم أكن أريد أن أعرف إجاباتها ..

كنت أريد فقط الخروج من هذا المكان!

قررت العودة إلى النافذة .. لكن قبل أن أتحرك ..

صمت مخلوق البيضة .. وبدأ الباكون فى الحركة .. فى

صمت .. تجمعوا سوياً .. وتكاتفوا وصنعوا حاجزاً واسعاً

أصفر .. ثم .. وبسرعة لم أتوقعها .. بدأوا الهجوم!

نظرت إليهم .. وأسنانى تصطك من الخوف! إنهم لا يريدون الهجوم على!

ماذا يريدون؟ ماذا يفعلون؟

لماذا يصنعون هذه الأشكال؟ هل يريدون الحديث معى؟

تنفست بعمق فى محاولة لبث الهدوء فى نفسى ، وفكرت : دانا .. إنك عالم ..

تصرف كالعلماء ، وليس كطفل خائف .. حاول أن تتحدث إليهم!

فكرت لحظات .. ثم رفعت يداى أمامى ، وشكلت دائرة مستعملا أصابعى السبابة والإبهام ، وظللت رافعا يداى حتى تتمكن مخلوقات المريخ من رؤيتها!

وانتظرت ما سيحدث .. وكانت الفقاعات الصفراء تقف على شكل مثلث كبير ملاء الحجرة كلها .. ورأيت عيونهم السوداء تتعلق بالدائرة التى صنعتها ..

ثم بدأوا يتقافزون ويتحركون .. وشكلوا دائرة!

هل كانوا يقلدوننى؟

مددت أصابعى .. وصنعت مثلثا! وشكلت مخلوقات البيض مثلثا!

نعم .. لقد نجحنا فى الاتصال ببعضنا .. فى بدء الحديث بينى وبينهم .

وشعرت فجأة بالانفعال الشديد .. كما لو كنت واحدا من الرواد الأوائل .. إننى أول انسان على وجه الأرض يتواصل مع أهل المريخ .

هذه المخلوقات أصدقائى .. ولا خطر منهم على الإطلاق!

وليس من حق الدكتور جراى أن يسجنهم .. وليس من حقه أن يحتفظ بى هنا معهم! ولا أصدق هذه الأسباب التى يتعلل بها!

إنهم أصدقائى .. لا يمكن أن يسببوا لى أى ضرر .. إن لمسهم وحملهم لا يسبب أى خطرا! .. لكن .. بما أننى عالم .. ويجب أن أتصرف مثل العلماء .. فمن الواجب أن أفحص بنفسى .. لكى أتأكد .. وأطمئن!

رفعت يداى .. وفحصتها بدقة ، واحدة وراء الأخرى .. لا شىء بها .. لا طفح جلدى .. ولا نزيف .. ومازال لدى خمس أصابع فى كل يدا!



دلكت ذراعاى . . تماما كما كانتا من قبل!  
من الأفضل أن أتأكد من بقية جسمى . . مددت  
يذى إلى أسفل ، وأمسكت قدمى .

ناعمة . . ورخوة!

وصرخت باكيا : لا . . مستحيل!

ضغطت على قدمى مرة أخرى . . ناعمة ورخوة!

لم أكن فى حاجة لكى أنظر . . أعرف ما يحدث لى!

كنت أتحول ببطء إلى واحد منهم! أتحول إلى كتلة من

البيض المخفوق!

\*\*\*

٢٠

لا . . لا . . مستحيل!

ضغطت على قدمى الرخوة . . لم

أجرؤ على النظر إلى أسفل . . لا

أريد أن أرى ما يحدث لى!

لكن يجب أن أنظر!

وببطء . . هبطت بنظراتى إلى قدمى .

واكتشفت أننى أضغط على واحد من مخلوقات

البيض . . إنها ليست قدمى!

أطلقتته حرا على الفور . . ورفعت يذى . . وانطلقت

من صدرى ضحكة ارتياح . .

- أوه . . واوا!

كيف تصورت أن هذا المخلوق هو قدمى!؟

وراقبته وهو يجرى مذعوراً وينضم إلى زملائه ..  
هزرت رأسي .. رغم أنني كنت وحيداً .. ولا أحد  
حولي .. إلا أنني شعرت بالخجل لأنني أحرق تماماً!  
ووبخت نفسي : دانا .. اهدأ!  
لكن .. كيف؟!

إن هواء الحجر يزيد برودة .. ولا أستطيع أن أمتنع  
هذه الرعشة من أن تهز جسمي .. ضغطت على فكي  
بقوة .. لكن أسناني ظلت تصطك بصوت مرتفع!  
ضغطت على أنفي ، كان بارداً .. وقد فقدت الشعور  
به .. وكذلك أذناي! إنني حقاً على وشك أن أتجمد  
بالكامل!

يجب أن أفكر في شيء يبعد عقلي عن التفكير في  
البرد!

حاولت أن أثني أصابعي لأصنع مستطيلاً في  
الهواء .. لكنني لم أستطع فلم أكن قادراً على ثنيها!  
كما أن مخلوقات البيض قد فقدت اهتمامها بي!  
مرة أخرى قلت لنفسي .. سوف أتجمد .. أتجمد ..

أتجمد .. وترددت الكلمة في عقلي .. حتى أصبحت  
كالأغنية!  
هبطت إلى الأرض .. وضغطت نفسي في الركن ..  
محاولاً أن أحتفظ لجسدي .. أو ما بقي منه ، ببعض الدفء!  
وقفزت .. فقد سمعت صوتاً على الجانب الآخر من  
النافذة!

شخص ما قادم .. ربما كان الدكتور جراي عائداً  
ليطلق سراحى .. نظرت بلهفة إلى الباب .. رأيت فتحة  
صغيرة تتحرك على يساره .. وانزلت منها صينية  
طعام .. واستقرت على الأرض!  
أسرعت إليها .. وجدت طبقاً من المكرونة بالجبن ..  
وعلبة مغلقة من اللبن!

وصرخت : لا أحب المكرونة بالجبن .. ولم يرد أحد!  
انحنيت فوق الصينية ، ووضعت يداي فوق  
المكرونة .. وشعرت بالدفء يتسلل إليهما من البخار  
المتصاعد من الطبق!  
على الأقل .. المكرونة ساخنة!  
جلست على الأرض .. وضعت الصينية على

.. من المؤسف أن أقول إنها كانت

فكرة فاشلة !

واحدة من هذه الأفكار التي تخطر

على عقل شخص مرتبك .. مقبل

على الموت !

ماهى هذه الفكرة؟ أن أتصل بأبى أو أمى .. وأطلب

منهما الحضور لإنقاذى! المشكلة الوحيدة في هذه

الفكرة .. أنه لم يكن معى تليفون فى الحجرة!

بحثت بعناية .. لم أجد بالحجرة سوى مكتب فارغ

فى الركن .. ورفوف تصل إلى السقف مليئة

بالدوسيهات والكتب العلمية!

ولا شىء آخر ..

لا شىء فى الحجرة .. سوى هذه العشرات من

المخلوقات .. وأنا !

ركبتى .. وبدأت ألتهم المكرونة .. من أجل الدفاء  
فقط .. فقد كان طعمها كريها .. لكنها بعثت بالحرارة  
فى أوصالى .. ولم أفتح اللبن فالعلبة باردة .. وشعرت  
بأننى فى حال أفضل ، دفعت بالصينية بعيدا ..  
واتجهت إلى النافذة .. وبدأت أضرب الزجاج بكلتى  
يداي ..

صرخت : دكتور جراى .. أطلق سراحى .. أعرف  
أنك تسمعنى .. أريد الخروج من هنا!

ظللت أصرخ حتى تمشج صوتى .. ولم أسمع رداً ..  
ولم أسمع صوتاً من الجانب الآخر من الزجاج !

ابتعدت غاضبا عن النافذة .. قلت بصوت عالى :  
يجب أن أجد طريقة للخروج من هنا .. نعم يجب أن  
أخرج من هذا المكان!

عندئذ .. خطرت لى فكرة!

أريد فكرة أخرى .. لا تحتاج إلى تليفون!  
لكنى لم أنجح فى التفكير فى شىء جديد ..  
وفحصت الفتحة التى وصل منها الطعام ، لكنها كانت  
صغيرة جدا .. لا تسمح بالخروج منها!

إننى فى مصيدة .. سجين .. عينة للبحث!  
هبطت مكتئبا إلى الأرض .. اعتمدت بظهري على  
الحائط .. ورفعت ركبتي إلى صدرى وعقدت حولها  
ذراعى .. أصبحت مثل الكرة .. لعلنى احتفظ ببعض  
الدفء!

ترى .. إلى متى يحجزنى هنا الدكتور جراى؟ إلى  
الأبد!

تنهدت بائسا .. وفجأة تذكرت شيئا ، رفع من  
معنوياتى .. وأرسل لى بصيصا من الأمل .. تذكرت  
أننى أخبرت أن هذا الصباح بمكانى .. أخبرتها أننى  
سأذهب إلى معهد العلوم .

وتأكدت .. أن النجدة لا بد قادمة .

أعرف تماما ما سيحدث .. عند موعد الغداء  
ستكتشف أمى غيابى .. ستتصل تليفونيا هى أو أبى  
بصديقتى أن .. عادة أكون عندها .. سوف تخبرهما  
أننى ذهبت إلى معهد العلوم .. فى شارع دينفر ..

ستقول أمى : لماذا لم يعد حتى الآن ؟  
وسيقول أبى : سأذهب لأحضره بنفسى !  
وسياتى أبى .. وينقذنى .. إنها فقط مسألة وقت ..  
نعم بضع ساعات ويأتى أبى ويخرجنى من الشلاجة !  
وشعرت بمزيد من الاطمئنان !

وعدت أجلس على الأرض .. وأعتمد بظهري على  
الحائط .. ولم أشعر بأننى قد استغرقت فى النوم .. ربما  
شعرت بالدفء من الانفعال والخوف .

لا أعرف كم من الوقت قضيته نائما .. لكن أصواتا  
خارجية أيقظتنى ! أصوات من الصلاة .. جلست ..  
انتبهت .. واستمعت !

وسمعت صوت أبى .. نعم !

إنه هنا .. على وشك أن ينقذنى .. نعم !

وقفت على قدمى .. وشددت قامتى .. استعداداً  
لاستقبال أبى !

ولكن .. ومن الصلاة الأمامية .. وصلنى صوت  
الدكتور جراى : مستر جونسون .. إننى أسف .. لم يأتى  
ابنك أبداً إلى هنا !

\*\*\*

صوتى عاليا : أبى . . أنا هنا! وكورت يداى . . ووضعتهما  
حول فمى ، حتى يزداد ارتفاع صوتى!  
- أبى . . هل تسمعنى؟ أنا هنا . . أبى؟!  
تنفست بعمق . . وظللت أستمع . . وقد اشتدت  
ضربات قلبى .

كانا يتحدثان بصوت منخفض هادىء!  
وصرخت : أبى . . هل تسمعنى؟ إنه أنا . . دانا . .  
تعالى إلى هنا . . تعالى وانقذنى!  
وبح صوتى . . وشعرت بألم فى حلقى من الصراخ!  
- أبى . . من فضلك! وعدت أستمع مرة أخرى!  
قال الدكتور : غريبة . . لكن الولد لم يحضر إلى  
هنا . . هل تحب أن تلقى نظرة على المعامل؟!  
توسلت صامتا : نعم . . من فضلك يا أبى . . قل  
نعم! من فضلك!  
وسمعت والدى يقول : لا . . شكرا . . من الأفضل  
أن أواصل البحث عنه . . شكرا لك!  
... هته يباده التحية!  
... الباب يغلق!  
... أننى قد انتهيت!!

سمعت أبى يسأله : هل أنت  
متأكد؟!



أجاب دكتور جراى : متأكد جدا . .  
إننى الوحيد الموجود هنا . . المعهد  
مغلق . . ولم يستقبل أى زوار اليوم!

قال أبى : ولكنه أخبر صديقه أنه فادم إلى هنا . .  
كان معه شيئا يريد عرضه على أحد العلماء . . كما أن  
دراجه ليست فى الجراج!

قال دكتور جراى : تستطيع أن تبحث عنها فى  
الخارج . لكنك لن تجدها!

وأدركت أن دكتور جراى قد أخفاها حتى لا يعثر أحد عليها!  
صرخت غاضبا . . وأسرعت إلى النافذة . . ورفعت

.. قلت بصوت مرتفع : غير  
معقول .. كان أبى قريباً .. قريباً  
جدا!



غصت إلى أسفل .. إلى الأرض ..  
وغاص قلبي معى .. تمنيت لو أننى أواصل الهبوط  
والهبوط إلى ما تحت الأرض .. حتى أختفى إلى الأبد!  
جف حلقى من الصراخ .. لماذا لم يسمعنى أبى؟ لقد  
كنت أسمعهُ أنا! ولماذا صدق أكاذيب الدكتور جراى؟  
لماذا لم يفحص المعامل بنفسه؟!

كان يجب أن يرانى فى النافذة .. وأن ينقذنى!  
وأدركت أن دكتور جراى رجل شرير .. إنه يتظاهر

بالاهتمام بالعلم .. يتظاهر باهتمامه بى وبصحتى ..  
وسلامتى .. هذا ما قاله ليحتفظ بى هنا!

لكنه كذب على والدى .. وعلى أيضاً!

انكمشت بجوار الحائط .. وارتعشت والهواء البارد  
يخترق جلدى .. وأغلقت عيني .. وأحنيت رأسى!

أريد أن أبقى هادئاً .. حتى أفكر بوضوح .. لكنى لم  
أستطع .. كنت أرتعد .. ليس فقط من البرد .. لكن فى  
الحقيقة من الرعب!

وشد انتباهى أصوات أخرى من الخارج .. أمسكت  
أنفاسى .. وبدأت أستمع!

هل هذا صوت أبى!

أم أن الأوهام قد بدأت تسيطر على عقلى؟ سمعت  
أبى يقول : هل يمكن أن ألقى نظرة على المكان؟

هذا ما تصورت أنه كلام أبى .. هل أنا فى حلم؟

لا .. سمعت دكتور جراى يقول شيئاً .. ثم سمعت  
أبى يقول : إن دانا فى أوقات كثيرة يتسلل إلى أماكن  
غير مسموح له بدخولها .. وهو شغوف بالعلوم ، من  
المحتمل أنه تسلل من أحد الأبواب الخلفية!

رائع .. حدثت نفسي .. فى كل وقت أفقد فيه  
الأمل .. يظهر شىء جديد يتيح لى فرصة جديدة!  
قفزت .. وأسرعت إلى النافذة .. وأنا ابتهل إلى الله  
أن يرانى أبى!

لحظات .. ورأيته فى نهاية الممر الأبيض ومعه دكتور  
جرأى .. يسيران على مهل .. يفتحان الأبواب ..  
ينظران داخل كل معمل .. ثم ينتقلان إلى غيره!  
وناديت : أبى .. هل تسمعنى .. إننى هنا!

رغم أننى ألصقت وجهى بالزجاج .. فإنه لم  
يسمعنى!

ضغطت على النافذة بأنفى ويدأى .. وأخذت  
أراقبهما وهما يتحركان .. كان الممر مظلماً من  
ناحيتى .. ولكنى أراهما بوضوح وهما يفتشان المعامل  
فى الجهة الأخرى!

صرخت : أبى .. أبى .. إننى هنا!

واحتفى الاثنان داخل أحد المعامل .. لحظات .. ثم  
خرجا .. وتقدما نحوى!

كانا يتحدثان بصوت خافت .. ودود .. ثم اختفيا  
وراء باب آخر!

ما الذى يتحدثان عنه؟ دقيقة أخرى .. ثم خرجا ..  
وتقدما نحوى!

اعتمدت بيدأى على النافذة!  
ونظر أبى أمامه .. فى اتجاهى مباشرة!  
وأدركت أنها ساعة الخلاص ..  
لقد خرجت!

نظر نحوى لحظات قليلة .. ثم تحول إلى دكتور  
جرأى .. وقال : أسف على ما ضيعته من وقتك  
الشمين .. لقد تأكدت الآن أن دانا لم يأت إلى هنا على  
الإطلاق!!

\*\*\*

بدأت .. وبكل قوتي .. أضرب الزجاج بقبضتي :  
أبي .. أبي .. أبي!

نظر أبي خلفه وقال : ما هذا الصوت!

استدار دكتور جرای خلفه هو الآخر!

أخذت أدق الزجاج بمزيد من القوة وأنا أصرخ :  
أبي .. أبي .. أبي!

سأل أبي : مازال الصوت مستمرا .. ما هذا؟

قال الدكتور جرای : صوت الأنايب .. إنها تسبب لنا  
متاعب كثيرة ، سوف يحضر السباك لإصلاحها يوم الاثنين!  
هز أبي رأسه .. واستمر في طريقه!

سمعته يلقي بالتحية على الدكتور .. وسمعت  
صوت اغلاق الباب خلفه!

والآن .. اعرف أنه لن يعود مرة أخرى!

لم أتحرك من خلف النافذة ، وبقيت أنظر خلال  
الزجاج على الصالة الطويلة .. لحظات .. ورأيت الدكتور  
جراي قادما وقد ارتسم الغضب على وجهه .

فكرت باكتئاب .. إنني سجين بين يديه!

ترى .. ماذا سيفعل لي؟!

.. صرخت : أبي .. إنني هنا .. إنك

تنظر لي مباشرة!

ماذا؟ هل أنا غير مرئي؟

لماذا لا يراني؟!

سمعت يقول مرة أخرى : دكتور جراي .. شكرا ..  
وأسف لتبديد وقتك!

أجاب الدكتور : أرجو أن تعثر على دانا .. ربما كان  
عند أحد أصدقائه .. ولم يشعر بمرور الوقت .. أنت  
تعرف الأولاد في هذه السن!

وصرخت باكيا : لا لا لا لا لا ! أبي .. ارجع!

ونظرت في رعب إلى والدي وهو يستدير عائدا في  
الممر الطويل!



.. وقف خارج النافذة بعد أن

أضاء النور!

ورأيت حبات العرق على

جبينه ، وهو ينظر إلى غاضبا بعينه

الزرقاوتين الباردتين .

قال بكراهية : محاولة طيبة!

سألته حائراً : ماذا تقصد؟ كانت قدمي ترتعشان ..

ليس من البرد .. لكن من الرعب!

رد قائلاً : كدت تنجح في شد انتباه والدك .. وكان

ذلك كفيلاً بإفساد كل خططي!

حاولت أن أسيطر على نفسي .. وأتوقف عن

الرعشة .. ضغطت بيداي على الزجاج وسألته : لماذا لم

يستطع أبى أن يرانى؟

قال شارحاً : هذا الزجاج من نوع خاص ، لا تستطيع  
أن ترى من هذا البهو إلا إذا كان النور مضاء ، لذلك ، لم  
ير والدك سوى الظلام .. وظن أنه ينظر إلى حجرة  
خالية .

سألته : ولماذا لم يسمعنى؟

قال : لأن الحجرة مجهزة بجهاز كاتم للأصوات .. فلا  
يخرج منها صوت إلى الممر .. ومجهزة أيضاً بميكروفونات  
يمكن أن أديرها بجهاز الريموت .. لتصل الأصوات كما  
يحدث الآن!

قلت : وهكذا يمكن أن أسمع صوتك .. وتسمعنى ..  
فقط عندما تريد!

ابتسم وقال : دانا .. أنت فتى ذكى .. أرجو أن تكون  
ذكياً بما يكفى .. ولا تحاول أى محاولة أخرى!

صرخت : يجب أن تسمح لى بالخروج من هنا .. لا  
يمكنك الاحتفاظ بى!

رد ببرود : لا دانا .. يمكننى الاحتفاظ بك .. كما  
أشاء!

من المؤكد أنه مجنون!

.. أثناء محاولتي اليائسة للفت نظر  
أبى لوجودى .. نسيت تماماً  
مخلوقات البيض .. والآن .. عندما  
تحولت عن النافذة .. رأيتهم وقد  
تناثروا فى المكان ..



ووقفوا ثابتين كالتمثيل .. دون نبضة ولا رعشة ..  
وكانوا جميعاً يحملقون جميعاً فى وجهى .  
كان الدكتور جراى قد أطفأ كل الأنوار .. ما عدا  
ضوء ضئيل فى السقف وظهرت المخلوقات صفراء ورمادية  
تحت النور الباهت !

ترى .. هل من الأمان أن أنام معهم فى حجرة واحدة؟  
فجأة .. شعرت أننى مرهق .. أشعر بالتعب لدرجة  
أن الألم يضرب كل قطعة فى جسدى! أريد أن أنام!

نعم .. مجنون .. وشرير أيضاً!

أخذت أضرب النافذة بقبضتى فى ثورة .. وأصيح :  
يجب أن أخرج من هنا .. أريد الخروج من هنا!

قال يأمرنى : حاول الحصول على بعض الراحة ..  
دانا .. لا تتعب نفسك .. أريد البدء غداً فى أبحاثى ..  
لدى العديد والعديد من التجارب التى أجريها عليك!  
قلت : لكننى أتجمد من البرد .. من فضلك .. ضعنى  
فى مكان أكثر دفئاً!

تجاهل توسلاتى .. واطفاً الأنوار .. ومضى!  
وقفت فى مكانى .. أرتعش .. أشعر بالبرد ..  
وبالخوف الرهيب .  
ولم أكن أعرف أن الأمور سوف تصبح أكثر سوءاً ..  
ورعباً !

\*\*\*

يجب أن أنام .. أستريح .. حتى أستيقظ منتبها ،  
وقادرا على التفكير فى طريق للهرب!  
لكن .. ماذا سيحدث لو استسلمت للنوم؟ ماذا  
ستفعل هذه المخلوقات؟

هل يتركونى وحدى؟ هل ينامون هم أيضا؟  
أم سيحاولون ايدائى بطريقة ما؟ هل هم طيبون؟ أم  
أشرار؟

لا توجد طريقة لأعرف بها الحقيقة! كل ما أعرفه  
أننى لا أستطيع البقاء مستيقظا أكثر من ذلك!  
هبطت على الأرض .. وكورت نفسى فى الركن ..  
أحاول أن أشعر بشيء من الدفء! لكن البرد انساب  
فوقى .. وشعرت أننى أتجمد!

نعم .. سوف أتجمد حتى الموت ..  
عندما يحضر الدكتور جراى غدا فى الصباح ..  
سيجدنى كتلة من الثلج الصلب!  
ونظرت إلى مخلوقات البيض .. رأيتهم يحملقون فى  
وجهى! فى صمت!

صمت ثقيل يسود الحجرة ، أريد أن أصرخ!  
صحت فيهم : هل تشعرون بالبرد؟ هل تتجمدون  
حتى الموت مثلى؟ كيف يمكنكم تحمل هذا؟

كان صوتى محشرجا .. وبالطبع لم يأتنى الرد!  
قلت لنفسى بصوت مرتفع : دانا .. لقد جننت تماما!  
إننى أتحدث إلى مجموعة من كتل البيض .. من  
كوكب آخر .. فهل أنا حقا أنتظر أى اجابة؟

استمروا ينظرون نحوى فى صمت .. لا حركة ، ولا  
رعشة ، وعيونهم السوداء تلمع فى ضوء السقف الداكن!  
فكرت فى نفسى : قد يكونوا نائمين!

ربما ينامون وعيونهم مفتوحة! وهذا هو السبب فى أنهم  
لا يتحركون ولا ينتفضون .. نعم .. يبدو أنهم نائمين!  
وشعرت بقليل من الاطمئنان!

كورت نفسى على شكل كرة كبيرة ، وحاولت  
النوم .. أتمنى لو أتوقف عن الارتعاش!  
أغمضت عيني ، وبدأت أردد : أنام .. أنام .. أنام !  
لا فائدة ..

فتحت عيناي .. ورأيت مخلوقات البيض وقد بدأت تتحرك!  
كنت مخطئا .. لم يكونوا نائمين!

إنهم مستيقظون تماما .. ويتحركون جميعاً جنباً إلى  
جنب .. كلهم فى وقت واحد!  
يتقدمون للقضاء على!

صرخت فى صوت فزع .. مرتفع : ماذا تفعلون؟ ماذا  
تريدون منى؟!

لم يرد على أحد ..

صرخت : دعونى وحدى! من فضلكم! صدقونى ..  
سوف أساعدكم غدا على الهرب .. نعم .. سنهرب  
جميعا .. فقط دعونى أنام الليلة!

لا يبدو أنهم يفهمون شيئاً!

ولا يبد وأنهم سمعونى!

سألت نفسى وأنا أراقب زحفهم إلى الأمام : ماذا  
يريدون؟ وماذا يفعلون؟!

وأدركت أنهم انتظروا حتى تصوروا أننى نائم!

معنى ذلك أنهم يريدون مهاجمتى دون أن أشعر ..  
يريدون التسلسل فى أمان! لا بد وأنهم يخططون لعمل  
شئ ضدى!

ضغطت بظهرى على الحائط! وكانوا يزيدون من  
سرعتهم الآن ..

دققت النظر إليهم .. وازداد رعبى .. لقد التصقوا  
جميعا فى بعضهم ..

لم يعودوا عشرات من مخلوقات البيض .. وإنما  
أصبحوا مخلوقاً واحداً هائلاً .. عملاقاً ..

٢٧

.. أوه .. انطلقت منى صرخة  
ضعيفة!

كنت أرتعش بالفعل من البرد ..  
والآن ارتعش من الرعب!

كانت مخلوقات البي .. تتحرك

بسرعة مذهشة!

كانوا يلتفون حول بعضهم فى منتصف الحجرة ..  
ويلتصقون بعضا إلى بعض .. وهم يصدرون أصواتا كالنقيق!

حاولت الوقوف .. لكنى عجزت عن ذلك ..  
وسقطت على الأرض .. زحفت إلى الركن أراقب

تحركاتهم!

وعندما التصقوا جميعاً .. بعضهم ببعض .. بدأوا  
يتقدمون نحوى!

.. كان من الواجب أن أتحرك!

أن أحاربهم!

فات الوقت .. نعم .. فات الوقت!

مخلوقات البيض اللزجة

الدافئة .. كلهم ملتصقين

ببعضهم .. انسابوا فوقى مثل سجادة ثقيلة!

دفعتهم بيدي .. وركبتاي .. حاولت الهرب!

لا فائدة!

صعدوا إلى وسطى .. ثم بسرعة إلى صدرى!

هل يصعدون فوق رأسي؟ هل سيقومون بخنقي؟!

ضربتهم بقبضتي .. لكن فات وقت دفعهم .. أو إيذائهم

بأى شكل! فات وقت إيقافهم وهم يتسللون إلى رقبتي!

سجادة ثقيلة .. دافئة!

كنت أنظر إلى جدار هائل من البيض المتحرك ..  
جداراً ضخماً لدرجة أنه يملأ أرض الحجرة كلها!

قلت مذهولاً : لا .. من فضلكم .. لا ..

أعرف أنه يجب أن أقف على قدمي .. أن أهرب!

لكن .. إلى أين أجدى؟!

كيف أهرب من هذا الحائط الضخم من البيض

الصلب!

لن أستطيع!

وهكذا .. ظللت راقداً فى مكانى .. عاجزاً تماماً عن

الحركة!

تأوهت : أووه! كانت مقدمة الحائط قد وصلت إلى

حذائى!

كانوا يتحركون بسرعة .. ويزحفون فوقى!

وانساب حائط البيض فوق حذائى .. ثم ساقى ..

ثم وسطى! وأنا راقد بلا قدرة على المقاومة .

تجمدت تماماً .. تجمدت تماماً!

ودون حركة اعتراض منى .. تدفقوا فوقى .. وقعت

تحتهم فى مصيدة!

إننى أختنق!!

لويت رقبتى يمينا ويسارا . . محاولا إبعادهم عنها!

لا فائدة . . فات وقت المقاومة!

الآن . . أنا راقدهنا . . فى المصيدة . . وأشعر بهم  
يتسللون إلى ذقنى!

أحسست بهم ينتفضون . . وينبضون!

عشرات من وحوش البيض . . التحمت مع بعضها . .  
وهى حية لتصنع ملاءة تغطيني!

ولدهشتى الشديدة . . توقفت السجادة عند ذقنى!

تركت أنفاسى تخرج من صدرى . . وانتظرت .

هل حقا توقفت؟ نعم!

لم تزحف إلى رأسى . . استقرت ثقيلة فوقى . .  
تنبض بانتظام . . وكأنها عشرات من القلوب النابضة!

شديدة الدفء!

شعرت تحتها بحرارة رائعة!

وتنهدت . . للمرة الأولى تفارقنى الرعشة . . لم

تتجمد أطرافى . . ولم تهز الرعدة ظهري!

الدفء . . انساب الدفء فى جسدى!

وانتشرت ابتسامة على وجهى . . وشعرت بالخوف  
يتلاشى مع البرد!

وأدركت أن مخلوقات البيض لم تكن تريد إيذائى!

يريدون مساعدتى!

التصقوا ببعضهم ليكونوا ملاءة دافئة!

عملوا معاً لينقذونى من التجمد!

أنقذوا حياتى!

ومع الدفء . . ودقات قلب الملاءة . . الدقات

المنتظمة . . شعرت فجأة بالهدوء يتسلل إلى عقلى

واستغرقت فى نوم هادى عميق!

رائع . . نوم سعيد!

لكن ذلك لم يكن كافياً لمساعدتى على مواجهة

الرعب القادم فى الصباح!!

\*\*\*

صرخ : دانا .. ماذا فعلت .. ما هذا الذى فعلته  
بوحوش البيض!

كنت نصف نائم .. وعيناي تجاهدان لتتمكننا من  
الرؤية ، ورأسى يقفز بين أكتافى والعالم الغاضب يهزنى!  
أخيرا نجحت فى القول : اتركنى!

سألنى : ماذا فعلت بهم .. كيف نجحت فى أن  
تحولهم إلى ملاءة؟!!

غمغمت : أ .. أ .. أنا .. لم أفعل!

زمجر كالوحش .. وصرخ : لقد أفسدت كل شىء!

تركنى .. وانقض يمسك الملاءة ببيديه وهو يردد :  
دانا .. ماذا فعلت؟ لماذا فعلت هذا؟

وبصرخة غضب هائلة .. رفع الملاءة من فوقى ..  
وأطاح بها إلى الحائط!

وأطلقت مخلوقات البيض أصوات واضحة وهى  
تصطدم بالجدار كانت صرخات الألم .. ثم سقطت  
الملاءة على الأرض .

صرخت : دكتور جراى .. كيف تجرؤ على فعل  
ذلك؟!!

٢٩

.. استيقظت مرتين خلال الليل!

الأولى .. شعرت بالدهشة والخوف ،  
عندما اكتشفت أننى لست فى  
فراشى فى بيتى ..



لكن الدقات المنتظمة لنبض ملاءة البيض ، أعادت  
الهدوء إلى نفسى .. وعدت أغرق فى النوم!

فى وقت ما .. فى الصباح .. أيقظنى من أحلامى  
صوت ناثر ، وشعرت بيدين تهزان أكتافى بقسوة!  
شخص ما يهزنى بعنف لأستيقظ!

فتحت عيناي .. ورأيت الدكتور جراى فى معطفه  
الأبيض .. وهو ينحنى فوقى .. ووجهه يرتعش من  
الغضب .. يدفعنى بشدة .. ويصيح فى وجهى بوحشية!

أخيراً . . . عثرت على صوتي . . . وقفزت واقفا . . . ومازلت  
أشعر بدفء ملاءة البيض على جلدي!  
قلت صارخا : لقد أذيتهم!

نظرت إلى الملاءة الصفراء . . . كانت تنتفض في  
صمت حيث سقطت . . . دون حراك!

نظر إلى مشمئزا وقال : لقد سمحت لهم بأن  
يلمسوك . . . سمحت لهم أن يصبحوا غطاء لك!

قلت بثقة : لقد أنقذوا حياتي ! لقد تجمعوا ليصنعوا  
لي ملاءة دافئة وأنقذوا حياتي!

ونظرت إلى الملاءة . . . كان البيض ينتفض بشدة  
الآن . . . وكأنه يشعر بالانفعال أو الغضب!

صرخ دكتور جراي وقد احمر وجهه : هل أنت  
مجنون؟ تركتهم يستقرون فوقك؟ لمستهم بيدك  
وجسمك؟ تعاملت معهم؟ هل تريد تدمير اكتشافي؟  
تدمير عملي؟

قلت لنفسي : إنه هو المجنون . . . أنا لا أفهم شيئا مما  
يقول على الاطلاق!

تحرك بسرعة . . . قبض على مرة أخرى . . . وأمسكني  
بعنف حتى لا أهرب . . . وجرني نحو الباب!  
قلت له : دعني . . . إلى أين تذهب بي؟

قال وهو ينبع في وجهي : كنت أظنك أهلا للثقة . . .  
ولكنني كنت مخطئاً . . . دانا . . . إنني أسف . . . أسف  
جداً . . . كنت أتمنى أن أتركك حياً . . . لكن ذلك أصبح  
مستحيلا . . . الآن!

\*\*\*





الباردتان تستقران على وجهي : دانا . . ماذا ستفعل  
الآن؟ إلى أين تذهب؟

فتحت فمي لأتكلم . . لكنني لم أجد شيئاً لأقوله!  
قال دكتور جراي بهدوء . . وبصوت بارد : أقول لك  
ماتفعل . . ستظل هنا في هذه الحجرة الباردة . .  
وسأحكم اغلاق الباب عليك جيداً!

واتسعت ابتسامته وهو يواصل كلامه : وهل تعرف ما  
سأفعله؟ سوف أزيد برودة الحجرة . . أكثر وأكثر حتى  
تصل إلى درجة التجمد!  
اعترضت قائلاً : لا . .

تلاشت ابتسامته وقال : دانا . . لقد أفسدت  
عمالقتي . . عمالقة البيض!

قلت وقد تملكني العجز والخوف : لن تستطيع أن  
تجمدني . . أنا لم أفعل شيئاً . . لا يمكن أن تتركني هنا  
حتى أتجمد!

قال ببرود : طبعاً أستطيع . . هذا معلمي . . عالمي  
الصغير . . أستطيع أن أفعل فيه ما أشاء!  
أخرج الريموت الأسود الصغير من جيبه ، وضغط على  
الزرار . . وانفتح الباب!

واستعد للرحيل . . وقال : دانا . . وداعاً!

. . سحبني نحو الباب . . وتوقف . .  
ليبحث عن جهاز الريموت في جيب  
معطفه الداخلي . . ليفتح الباب!  
رأيت أن هذه هي فرصتي . . كان  
يقبض على بيد واحدة . . استجمعت  
قوتي . . وخلصت نفسي . . واندفعت مبتعداً!



جريت إلى الجانب الآخر من الغرفة . . واستدرت عند  
الحائط لأواجهه . . رأيت على وجهه ابتسامة غريبة . .  
وقال بصوت ناعم : دانا . . لا يوجد أمامك منفذ للهروب!  
دارت عيناى فى المكان . . أعرف أن ما يقوله  
صحيح . . النافذة لا يمكن فتحها . . والباب الوحيد فى  
الحجرة . . يقف هو أمامه .  
لا طريق للفرار!

وقال . . وابتسامته الغريبة ملتصقة بوجهه ، وعيناه

ثم .. لم أنتظر لحظة أخرى .. تنفست بعمق ..  
 وأسرعت أجرى .. أعبر الحجره ، ودرت حول الملاءة ،  
 وتحتها الدكتور جراى .. وبسرعة .. إلى الباب!

ثم قطعت الممر الضيق الأبيض الطويل .. جريا ..  
 نعم .. بعد ثوانى قليلة ، كنت أدفع الباب الأمامى ..  
 واندفع إلى الخارج .. وتنفست بعمق .. وتشممت  
 الهواء النقى المنعش!

صباح مشرق .. ومازال قرص الشمس يشرق فوق  
 أشجار الربيع الخضراء .. وكانت السماء زرقاء صافية!

أسرعت أجرى .. كنت فى لهفة للعودة إلى البيت!  
 ووجدت دراجتى مخبأة خلف مبنى المعهد .. قفزت  
 فوقها .. وبدأت أتحرك بكل سرعة .. ولم أشعر يوما  
 بالتوتر والانفعال كما أشعر الآن ..

أريد أن أذهب بعيدا .. بعيدا عن الرعب .. وعن  
 جنون الدكتور جراى .. ومعمله الثلاثية!

وقدت الدراجة بسرعة .. دون توقف .. وحتى دون  
 النظر حولى!

.. صرخت : لا .. توقف!

تحول دكتور جراى من عند الباب!  
 واستدار لينظر لى .. ووقفت ملاءة  
 مخلوقات البيض!



وقفت منتصبه .. ثم .. وفجأة .. ألقى بنفسها فوقه!  
 سقطت فوق الدكتور العالم .. وارتفع صوت الصدمة!  
 صرخ غاضبا : هيه .. لكن الصرخة اختفت تحت  
 ثقل الملاءة الصفراء .. غطته الملاءة .. وراقبته وهو يصارع  
 تحتها .. وسمعت صرخاته المحتنقة!

كان يتحرك .. ويتلوى .. لكنه لا يستطيع رفعها  
 عنه ، ولا الخروج من تحتها! زحف على الأرض ..  
 وزحفت الملاءة معه!

ووصلت إلى ممر العربيات في منزلنا .. وصوت  
دراجتي يعلو من قوة سرعتها!

ثم قفزت منها .. وتركتها تسقط على الحشائش ..  
واندفعت من باب المطبخ : أمي!

قفزت من أمام مائدة الافطار .. ورأيت على وجهها  
أقوى تعبيرات القلق .. الذي تلاشى عندما وقفت  
أمامها .. صاحت : دانا .. أين كنت؟ كدنا نموت قلعا ..  
والشرطة تبحث عنك .. و .. و ..

قلت لها وأنا احتضنها بسرعة : إنني بخير ..

واندفع أبي صائحا : دانا .. أين كنت .. لقد كدنا  
نجن .. و .. و ..

قلت : إنني بخير .. إنها عمالقة البيض .. وحوش  
البيض .. من المريخ .. بسرعة .. هيا معي .. وأمسكت  
ذراع أبي .. وأخذت أسحبه معي !

نظر أبي في وجهي وقال : هاه؟ ماذا تقول ؟

قلت لاهثا : لا يوجد وقت للشرح .. وقع الدكتور  
جراي في قبضتهم .. إنه رجل شرير !

سألت أمي : من وماذا وكيف ؟

قلت : بسرعة .. إنها مخلوقات البيض القادمة من  
المريخ .. لا يوجد وقت!

لم يتحركا .. وتبادلا النظرات !

صرخت قائلا : أرجوكم .. هيا .. اتبعاني إنها  
مخلوقات البيض من المريخ! أعرف أن كلامي غير  
مفهوم .. ولكني كنت متوترا!

قالت أمي : دانا .. اهدأ .. سوف استدعى الطبيب!

قلت : لا .. من فضلك .. لا أحتاج إلى طبيب ..  
فقط اتبعاني! يجب أن تشاهدوهم .. يجب .. وبسرعة!

مرة أخرى ، تبادل أبي وأمي نظرات قلقة ..  
وصرخت : أنا لست مجنوننا .. أريدكما أن تصحباني  
إلى معهد الأبحاث !

أخيرا وافق أبي قال : حسنا .. سنذهب معك .. هل  
كنت هناك هذه الليلة ؟

قلت له : نعم .. لقد ناديتك مرات ومرات .. ولكنك  
لم تسمعني!



ودفعته إلى باب المطبخ !

صعدنا نحن الثلاثة إلى العربة ، ووصلنا بعد ثلاث دقائق .. وقفزت من السيارة قبل أن تتوقف .

كان الباب الأمامي مفتوحاً كما تركته .. وجريت إلى الداخل وأبى وأمى ورائى تماماً .. قلت بأنفاس متقطعة : مخلوقات البيض .. لقد سقطت من كوكب المريخ .. وقبضت على دكتور جراى !

وقدت الطريق عبر الممر الطويل الضيق !

ودفعت باب الحجرة الثلجية الخلفية !

ووقف أبى وأمى ورائى !

نظرت حولى فى الحجرة .. وصرخت من الدهشة !

\*\*\*

٣٢



.. رأيت أبى وأمى يحمقان فى وجهى .. وقد بدا على وجهيهما القلق !

وسألت أمى برقة : أين مخلوقات البيض ؟

وهمس أبى : أين هى .. دانا .. أين هى ؟

قلت وقد أصابتنى الدهشة : لقد .. لقد ذهبت !

كان المعمل خالياً !

دون دكتور جراى .. ولا مخلوقات البيض .. لا أحد !

مجرد جدران بيضاء .. ولا شىء على

الأرض .. لا شىء !

هزرت رأسى .. وقلت : ربما عادوا إلى المريخ!

وسألنى أبى : ودكتور جرای .. ماذا عنه؟

قلت : ربما أخذوه معهم!

تنهدت أمى وقالت : هيا بنا نعود إلى البيت .. يجب أن تذهب إلى الفراش!

وضع أبى يده حول كتفى .. وقادنى خارجا .. وقال : سأطلب الدكتور مارتن ليراك!

قلت معترفا : حسنا .. إننى فعلا أشعر بشيء غريب! وهكذا عدنا إلى البيت .. ثم إلى الفراش!

وأتى الطبيب .. قام بفحصى .. ولم يجد بى شيئا .. ولكنه نصحنى بأن أستريح فترة فى الفراش!

أعرف أن أبى وأمى لا يصدقان حكايتى .. وأنا حزين لذلك ، لكنى لا أعرف طريقة أقنعهم بها أننى أقول الحقيقة!

لكنى أشعر حقا بشعور غريب .. ربما كنت مرهقا!  
هذا ما تصورته!

استغرقت فى نوم عميق كالغيبوبة .. واستيقظت ..  
ثم نمت مرة أخرى ..

بعد الظهر .. انتبهت على صوت شقيقتى براندى تتحدث إلى واحدة من صديقاتها خارج حجرتى .. سمعتها تقول : إن دانا مجنون تماما .. يقول إن وحوش البيض القادمين من المريخ قد خطفوه!

وسمعت قهقهة صديقتها!

أه .. عظيم .. الآن ، يعتقد الجميع أننى معتوه!

فكرت أن أدعو براندى إلى حجرتى وأقص عليها كل ما جرى .. لكنها لن تصدقنى .. أريد أن يصدقنى أحد .. ولكن .. كيف؟

وعدت أنام مرة أخرى .

استيقظت على صوت يدعونى باسمى .. جلست فى الفراش .. كان الصوت قادما من نافذة حجرتى المفتوحة!

نظرت إلى الخارج .. وجدت أن التي قالت : دانا .. هل أنت بخير .. لقد أحضرت لعبة كمبيوتر جديدة! هل تأتي؟

قلت بحماس : سأنزل فوراً!

ارتديت ملابسى بسرعة .. أشعر بأننى فى أفضل حالاتى .. وقد استعدت نفسى بعد هذا القدر الكبير من الراحة!

قلت لنفسى وأنا أمشط شعرى أمام المرآة : دانا .. لقد عشت مغامرة مذهلة ، تصور .. لقد قضيت ليلة كاملة مع مخلوقات من المريخ!

لكنك الآن بخير .. وهامى حياتك تعود إلى طبيعتها!

كنت شديد السعادة .. حتى أنتى احتضنت براندى وأنا أهبط السلم ، وحملت فى وجهى وكأنتى مجنون حقاً!

خرجت من باب المطبخ .. واتجهت إلى حديقة أن الخلفية ، وأنا أغنى بصوت مرتفع!

إن كل شىء يبدو جميلاً فى عينى .. الحشائش .. وزهور الربيع .. والشمس وهى تغرب وراء الأشجار .

يا له من يوم .. ليس هناك أروع من هذا!

ثم .. وفى منتصف الطريق إلى بيت أن .. توقفت ..

هبطت إلى الحشائش .. وجلست القرفصاء .. ووضعت أكبر بيضة يمكن أن تراها فى حياتك !!!

\*\*\*





## زائر من المريخ

ماذا يحدث لك عندما تبدأ مع اصدقائك لعبة ما وفجأة تكتشف أنك أصبحت في ورطة كبيرة لا تستطيع التخلص منها .

قد تكون صياد ماهر باستطاعتك الفوز على جميع اصدقائك ولكنه عندما يكون الصيد هو «صيد البيض» فأحترسه فرما تصطاد بيضه غريبة تظهر عليها عروق زرقاء قرمزية اللون يخرج منها مخلوق عجيب لا تدري من أي مكان قد جاء إليك ومن لحظة ظهوره فتأكد بأنه لك يدركك تنعم بالراحة بعد الآن ... !!

اقرأ هذه المغامرة إنها حقاً مثيرة

احرص على اقتناء باقى السلسلة

